www.sama3y.net

تسمعون الآن

بقلم

محرم أحمد

بمصلحة البريد

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الثمن : ٧ مليمات

مطبعة دار المأمون بشبرا شارع الأزهار رقم ١
ت: ٥٩١٢٦ - صندوق بوستة شبرا رقم ١

www.sama3y.net

تسمعون الآن

بقلم

محرم أحمد

بمصلحة البريد

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الثمن : ٧ ص

مطبعة دار الناشرين بشبرا شارع الأزهار رقم ١
ت ٥٤١٤٦ – صندوق بوستة شبرا رقم ١

www.sama3y.net

www.sama3y.net

الساحر العظيم

الميكرفون

www.sama3y.net

www.sama3y.net

المؤلف

www.sama3y.net

www.sama3y.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

سأهدى هذا الكتاب لأبى ، لأنه ولى نعمتى .

وسأهديه كذلك ، إلى روح شقيق الذى مات ، منير ، لأنه حبب إلى نفسى الأدب والعلم والفن.

وسأهديه أيضاً ، إلى والدى الروحى . وأستاذى الكبير العالم الفيلسوف - محمد لطفى جمعة - المحامى ، لأنه علمنى مالم أعلم.

وسأهديه إلى حضرة صاحب العزة ، فؤاد بك حسيب ، رئيسى الأكبر ، مدير مصلحة البريد ، لأنه مثل أعلى فى كل شىء .

محرم أحمد

www.sama3y.net

www.sama3y.net

مقدمة

فى ربيع سنة ١٩٣٤ فكر بعض رجال فلسطين فى اتخاذ محطة للإذاعة اللاسلكية فى وطنهم بعد أن استبانوا فوائد تلك الإذاعة التى كانوا يتلقونها عن مصر، وقد بدأت على أيدى هواة ومحترفين من ذوى المحطات الأهلية. فكان لها أعظم شأن فى الأدب والفنون، واتصال الشعوب، ولا سيما الشرقية، وكان من محاسنها فواصل الإعلان عن المتاجر الوطنية، مما لفت أنظار الجمهور المصرى إلى تشجيع الصناعات المصرية، وإحلالها تدريجاً محل الصناعات الأجنبية. ومهما تكن فوائد ذوى المحطات الأهلية، من تلك الإعلانات، فقد كان النفع العام أكبر من تلك الفوائد، ولا سيما أن أصحاب المحطات كانوا يبذلون جهوداً جبارة فى انتقاء المذيعين، وإتقان البرامج، دون أن يرهقوا جمهور المستمعين بالاشتراك المادى، أو فرض الضرائب، مع تنوع الإذاعات، ووفرتها، بحيث كان للمستمع أن يتمتع فى مساء واحد بعشرات الحفلات، ذات البهجة والقيمة الفنية، عدا المحاضرات الثمينة، وترتيل القرآن الشريف، وإذاعة الأخبار فى أوقاتها، فكانت نعمة مباحة، غفلت عنها الشركات الأجنبية إلى حين، وتغاضت عنها الحكومة. وباتت ترقبها عن كثب بعين لاتنام، وأذن لاتنى عن التصنت والتسمع، خشية انتشار

www.sama3y.net

دعايات سياسية ، ذات خطورة ، ولا سيما من ناحية الحكومات الدكتاتورية ، التي كانت بدأت تناصب الديموقراطيات العداء .

ولا شك في أن محطات [موسكو - واركتسك - ولينغراد] جمعت بين محطات مذيعة ، من أقوى محطات العالم ، مجهزة بأعظم المصابيح وأتقن الأدوات ، وبمذيعين يجيدون اللغات الأوروبية ، كما يجيدون لغاتهم ، في حين أنها في أول أمرها كانت مكتفية بالإذاعة الروسية ، ولم تكن إيطاليا دخلت بعد في مضمار الإذاعة اللاسلكية . ولعل بريطانيا العظمى ، وفرنسا ، كانتا تميلان كل الميل إلى ترك المحطات الوطنية في سائر بلاد العالم ، تستمتع بحريتها إلى أقصى مدى ، لو لم تهاجمها إيطاليا الفاشية بتلك الحملات المنكرة ، باللغات العربية والهندستانية ، والأفغانية ، مما كان له أشد الأثر في مستعمرات فرنسا ، وانجلترا .

ففي أصيل أحد الأيام قصدت مع صاحبي الفلسطيني إلى محطة [وادي الملوك] التي كان يملكها - مسيو سكاعبري - المالطي وطناً ، والمصري نشأة ، وكان من أقدر الإخصائيين في اللاسلكي ، مع تواضع جم ، وخلق كريم ، وسهولة في المودة ، واعتراف بجميل المصريين . وكان يدير هذه المحطة شاب في مقتبل العمر ، محب للأدب ، ومخلص لوطنه ، يحسن استقبال الأضياف ، وإدارة

www.sama3y.net

الحديث ، كما يحسن الإذاعة فى الصباح ، وفى المساء ، بكل اللغات التى تقتضيها ، مرهف الحس ، حسن الصوت ، لطيف مخارج الألفاظ ، لا يخطىء فى اللغة العربية ، ولا يؤذى الأذن لدى الإلقاء ، كأنه موسيقار ماهر ، على نصيب من الثقافة ، وحسن الذوق ، جذاب الشخصية ، حتى لو تخلى عن الميكرفون ساعة ، لما أحب المستمعين الإصغاء إلى صوت غير صوته ، ذلك هو " محرم أحمد " واضع هذا الكتاب .

وكانت [وادى الملوك] مجمع الفضلاء ، والأدباء ، من كرام الشرقيين عامة ، والمصريين خاصة ، يذيعون منها آمالاهم وآلامهم ، ويتناجون على مرأى ومسمع من ذلك الشاب الأريب ، الرقيق - محرم - فكانت عيناه تذرفان الدموع حيناً ، عند مايسمع عن آلام الشرق ، ويكففهما حينما يسمع مايسره من تخفيف أوجاعه ؛ فأحببته من تلك اللحظة وخبرته ، فاذا حقيقته ، أعظم بكثير من مظهره الذى كان يشف عن الكمال والأدب ، وحسن التربية ، فكأنه كهل فى جلد شاب ، أو تمثال لحسن الإدراك قبل الأوان .

وقد فوجئنا ، ونحن على أحسن مانكون انسجاما بإغلاق المحطات الأهلية ، فى ٢٩ مايو سنة ١٩٣٤ ، وكانت تعد بالعشرات ، لتخلى مكاناً ، ومحطة مفردة غير موفقة فى كل شىء يتعلق بها ، حتى

www.sama3y.net

ضج من أمورها الصغير والكبير ، ووافقهم على ضجيجهم القائمون بأمر المحطة نفسها ، فمن إسفاف فى المحاضرات ، وسوء فى اختيار الأغانى ، إلى إذاعات مخالفة للآداب ، فتحكم فى رغبات الجمهور الذى مازال - يكع - مرغماً تلك الضريبة الثقيلة على كل نفس ، والمخالفة لكل ذوق ، والناس يدفعون ثمن تصديعهم فى كثير من الأحوال ، ماعدا استثناءات شاذة لاحكم لها .

فكم تتحرق الآن على عهد المحطات الأهلية وإذاعتها ، التى كانت موصوفة من حسادها - بالفوضى - وما زالت تلك الشركة الأجنبية تستبد بنا فى إسماعنا ، وتوقيت فراغنا ، وتوحيد الإذاعة فى بلاد العرب والشرق ، وإقصاء كل مقرىء ، أو منشد ، ومطرب ، لاينال رضاها ، أو يتمتع بحظوتها ، وقد رأيت - سكامبرى ، ومحرما - يذرفان الدموع ، عند ماصدر إليهما الأمر بإنزال - السلك الهوائى - ؛ وحقاً كان هذا رمزاً لإنزال علم الفن عن تلك الحصون المشيدة لحمايته وصونه وكرامته ، ولم يعرف المصريون هذه الحقيقة إلا بعد أن اكتوى بهذه المحطة المركونية أشهر وأعواما .

ومن الصور التى لاتنسى ، مشهد المطرب العبقرى المفتن ، نسيج وحده ، وفريد عهده ، الموهوب الأديب الشيخ " محمود صبح " فى غرفة الإذاعة ، وقد مسه الطرب من إنشاده ، وداخله العجب بالنفخ

www.sama3y.net

فى نايه ، والضرب على عوده ، ودقه على دفه ، مما لا يقدر على وصفه إلا من شاهده رأى العيان ، ومتع به الروح والقلب والآذان .

فإن كان هذا الكتاب الذى أبت مروءة – محرم – إلا أن يذكرنى فيه بخير ، مبالغاً ماشاءت له المحبة الصافية ، والوفاء الخالص ، فلا أملك ، إلا أن أذكر فى هذا المقام أخاً له نبغ من قبل ، وقضى فى مقتبل العمر ، وذوى عوده كما يزبل الورد فى عمر الزهر ، محاربا من الأقدار ، وهدفا لسهام القضاء القاسية ، وضحية للذكاء الخارق ، والحس المرهف ، والشعور الرقيق ، والروح التى جعلها خالقها أكبر من الجسد ، والقلب الذى لم يتحمل نصيبه المقسوم من آلام الحياة ، ألا وهو المرحوم "منير" الذى أورث أخاه بعض مواهبه ، وكثير من أخلاقه .

فلعل هذا الكتاب – الصغير فى حجمه ، الكبير فى معناه – يشحذ الهمم للعناية بالإذاعة ، ويدفع القراء إلى تقدير مجهود المذيع الأول الذى طالما تيقظ سكان القاهرة على ندائه العذب فى الصباح :

[الو . . . الو . . . تسمعون الآن]

محمد لطفى جمعة

القاهرة فى ١٩٣٩/١/٢٤

www.sama3y.net

www.sama3y.net

الوقفة الأولى

أذكر اليوم جيداً ، هذه المرة التى كنت فيها ـ أنا والميكرفون ـ وجهاً لوجه . ويرجع ذلك إلى عام ٩٣٢ ، حيث كنت طالباً بالمدارس الثانوية ، وبقاعة المحاضرات التمثيلية بوزارة المعارف .

كانت أيام حلوة لذيذة ، بما تحوى من صحبة الصحاب ، هؤلاء الصحاب الذين ما كان أكبرهم قد تخطى العشرين ، إنها كانت لذيذة مغرقة فى اللذة ، إننى أتذكرها اليوم فتتحول نفسى ومادتى ومشاعرى إلى إحساسات تفيض ألماً وحسرة لانقضائها .

فى قاعة المحاضرات ساق لى القدر إنساناً كان يحبنى أكثر الحب ، وكنت أنا أيضاً أبادله محبة بمحبة ، وصداقة بصداقة ، ولقد أخبرنى هذا العزيز أن فى مصر محطة للإذاعة تسمى [راديو سابو] ، وأنه قد زار مديرها منذ يومين ، وقام ـ هو ـ فعلا بإذاعة قطعة تمثيلية محترمة ، من تلك القطع الأدبية التى كانت تدرس لنا فى قاعة

www.sama3y.net

المحاضرات التمثيلية ، وعرض عليّ أن يصطحبني إلى هناك ، وأنه موقن جداً بأنني أستطيع أن أذيع قطعة تمثيلية ، كما أذاع هو من قبل .

حقاً لقد كانت لعباراته تأثير فى نفسى ، أى تأثير ، واستطاع أن يشغل بالى ، ويستحوذ على تفكيرى .

وساءلت نفسى : أمن الممكن والمعقول أن أقف أنا ـ الطالب ـ أمام الميكرفون ، لأذيع فى الناس قطعة تمثيلية ؟ وهل من الأمور الجدية أن يصرح لى مدير هذه [المحطة] بالإذاعة . . ؟ .
أصبحت عبداً اليوم للتفكير ، التفكير الثقيل الذى يهيج النفوس ، والذى يدفع بها إلى كل شىء .

ونادانى صاحبى : أن هلم بنا ، فقلت : إلى أين ؟ قال : إلى حيث تذيع . سمعت منه هذا ، فارتج عليّ ، وكدت أنسى نفسى . . . لقد شملنى الفرح ، وغمرنى السرور ، وطفح البشر على وجهى . . . وقلت لصاحبى : نعم ، هلم بنا ، وأسرع . . . تعال من هذا الطريق ، فهو الأقرب . . . أسرع بربك ، إنك تقول : إن السادسة هى الموعد المضروب بينك وبين المدير ، ولما يبق على ذلك إلا سبع دقائق . .

وصلنا إلى دار [راديو سابو] ونحن نلهث ، وقدمنى صديق إلى الشاب الفاضل ـ أدوار ـ وهو مدير المحطة ، وقد أظهر نحونا من حسن الاستقبال والترحيب ، ما جعلنى أثنى عليه الثناء العاطر

www.sama3y.net

الجميل من جهة ، وماجعلنى أثق أن صديق لم يكن هازلا ، ولامازحاً حين دعانى إلى هذا المكان .

ولم يمض طويل زمن حتى دعانى ـ أدوار ـ للوقوف أمام الميكرفون .

ودخلت غرفة الإذاعة ، أو كما يسمونها [استديو] فاذا هى غرفة بها جهاز الإذاعة اللاسلكية ، والميكرفون ، وبها غير هٰذين بيانو ، وبضع كراس محترمة .

أوقفنى ـ أدوار ـ أمام الميكرفون ، وأشار إلى مفتاح فى جهاز اللاسلكى ، إن أدرته يمنة ، فهو يسمح للصوت بالنفاذ إلى الجهاز ، وإن أدرته يسرة ، فهو قد منع كل صوت من أن يذاع ، وقد استعمله أمامى حين قدمنى إلى جمهور المستمعين ، وتركنى وحدى داخل الغرفة ، وخرج إلى الغرفة المجاورة ، ليستمع إلى .

ومرت دقيقة كأنها الدهر ، فقد استولى علىّ شعور غريب ، ولم أجرؤ على الدنو من المفتاح ، واستعماله .

ورأيت الباب يفتح ، وإذا ـ أدوار ـ يطل برأسه ، ويقول : ابدأ . . أدر المفتاح إلى هذه الجهة . . فأظهرت أمامه من الجلد والشجاعة ماجعله يوقن أن تأخرى عن البدء فى الإذاعة لم يكن مصدره الخوف بحال من الأحوال .

www.sama3y.net

أدرت المفتاح . . وكانت اللحظة الرهيبة . . أحقاً إذا تكلمت حتى كلمة واحدة فى هذا الإطار [الميكرفون] استطاع إنسان ما . . قريب أو بعيد أن يسمع ماأقول . . ؟ . .

أى هول تملكنى ، وأى رعب ؟ . . . أى جهد يمنعنى عن تحريك شفتى لأتكلم ؟ . . . شعرت كأننى متهم برىء أمام محكمة الجنايات . . .

وفتحت فى . . وتحركت الشفتان واللسان . . وتكلمت . . وأذعت . . . ومثلت منولوج هملت الشهير [أكائن أم غير كائن] وما انتهيت منه حتى دخل ـ أدوار ـ الاستديو مهنئاً ـ وأعلن فى الميكرفون عنى ، ورحب بى ، وكان علىّ أن أرد له الجميل بجميل ، فأذعت كلمة شكر وثناء على المحطة ، والقائمين بأمرها .

وتفضل فأعلن " يسر" محطة راديو سابو . . أن تبلغ حضرات مستمعيها الكرام أن . . محرم أحمد . . يذيع دائماً فى يومى الأربع ، والجمعة من كل أسبوع ، قطعاً تمثيلية مختارة ، فى الساعة السادسة مساء . . " ، وكان على أن أوافق على طلبه . . . والواقع أننى كنت أتلهف على أن يكون لى مثل هذا التوفيق ، منذ زمن غير يسير .

انصرفنا من دار المحطة ، وأنا أكثر الناس حظاً ، ولم لا ؟ . . ألم أسمعهم صوتى ..؟.. ألم يذع اسمى ؟ . .

www.sama3y.net

ولعل صديق العزيز كان أكثر منى غبطة وفرحاً وسروراً ، وكان حديثنا طيلة سيرنا فى الطريق عن كيفية اختيار القطع التى أتولى إذاعتها ، وكان من اقتراحات صديق أن أكتب لنفسى قطعاً تمثيلية توافق أمزجة الجمهور الذى يسمع ، ولا يرى .

وافترقنا على أن نلتق من غد .

وكان الغد ، فاذا بى ألتق بصاحبي فى الطريق قبل الساعة التى اتفقنا عليها بزمن ليس بالقليل ، قلت له : ماالذى أتى بك إلى هنا ؟ .. قال : لست أدرى تماماً لماذا أسير فى ذلك الشارع ، بينما كنت أريد السير من هناك ، على أنى رأيت نفسى مدفوعا بدافع خفى لم أستطع دفعه من هذا الاتجاه .. وكنت أحس بانشراح صدرى .. أكاد أضحك ، وإذا بى أبتسم ابتسامة خفيفة ، ثم إذا بى أمامك ... وإذا بهذه الابتسامة الخفيفة الخفية التائهة ، تكون لمقدمك أنت ، نعم ياصديق لقد صفت نفسى كلينا ، وسمت روحه ، فذهب عنها ذلك الستر ، أو قل : ذلك الحجاب الذى يحجب قلب الإنسان عن أخيه الإنسان ، ياصديق إن الصداقة الحلوة ، وأعنى بها الصداقة فى أنبل معانيها ، وأشرف مراميها ، وأعنى بها أيضاً الصداقة فى حب ، وإخلاص أكيد متبادل ، على ثقة من الطرفين ، تأتى بالعجب العجاب ، هذه حقيقة لامراء فيها ، ولاجدال ، ولو

www.sama3y.net

عمل الناس بها ، وصفت قلوبهم ، لكانوا جميعاً سعداء . . ثم صمت . .

وعاد مرة أخرى إلى الكلام ، فقال : لقد كانت ليلة أمس من أسعد الليالى عندى . . . زرت صديق على . . وكان عنده جمع من الأصدقاء . . . وكان أن تطرق الحديث إلى ذكرك . . . فمنهم من امتدحك ومن ذمك . . على أن الذين امتدحوك كانوا أكثر . منهم من قال : إنك مازلت شاباً ، وهذه هى المرة الأولى التى تذيع فيها . ومنهم من قال : على أنه يحسن به أن يعتنى [بتشكيل الكلام] .

إننى كنت مسروراً للنتيجة الحسنة على كل حال . . . هيه ، قل لى . . . هل كتبت ، كما وعدت ؟ . . قلت : نعم . . خذ ، وناولته ورقتين من كراس ، فأخذ يقرأ . . كان ذلك كله يحدث ، ونحن نسير فى الطريق العام . . ووصلنا . . . – دون أن ندرى – إلى الجمعية الزراعية الملكية بالجزيرة . . قال صاحبي : مارأيك فى مركب فى النيل ؟ قلت : ماترى . . .

ركبنا الزورق ، وجرى بنا ، وسبح على ظهر ماء النيل ، وكان – المراكبي – يضرب البحر بعصاه [المقداف] فيشقه شقاً خفيفاً ، ومارفع عصاه إلا التأم الماء كرة أخرى .

هنا يستحب النقد والانتقاد ، هكذا قال صديق ، والزورق

www.sama3y.net

يجرى بنا ، ثم قال : لو تعلم كم للبحر من أياد ، كلها الخير على كل فنان ؟ . . نعم على كل فان ، فان الكاتب ، والشاعر ، والمغنى ، والموسيقى ، والمصور ، والنحات ، والحفار ، كل أولئك أهل الفن . فكم أوحى لهم البحر ، إن كان هادئاً ـ أو صاخباً ـ ألواناً رائعة من ألوان الحب والسعادة والحياة . استطاعوا بفضلها أن يخرجوا ، أو يصوروا ، أو يسمعوا آية من آيات الفن فى أسمى معانيه ؟ . .

الماء فى كل البقاع . . حب وحياة . . . إن الماء سر . . . ومن أجله أتيت بك إلى هنا . . . أتيت بك إلى السر الأعظم ، لأبوح لك بسر صغير ، ورغم صغره ، فإنى لا أحبك أن تبوح به لأحد .

أنا ياصديق ابن شيخ ، رحمه الله ، كان عالماً ، كان شيخاً من شيوخ الأزهر ، كان من بين هؤلاء الذين قرأوا القرآن ، ودرسوه دراسة دينية علمية معاً ، واستوعبوا السيرة استيعاباً ، وصفت نفوسهم ، فكانت على اتصال بالله ، اتصال عبد بخالقه ، وقد علمنى ، وهو بالمنزلة التى قد علمت ، أن أكون مخلصاً أميناً ، محباً للخير لكل الناس ، لأن الناس جميعاً من آدم ، وآدم من تراب ، فلا فضل لأحد على غيره مهما سما بعلمه ، وبالحسب والنسب ، وقد قال فى ذلك النبى المصطفى : « لافضل لعربى على عجمى ، إلا بالتقوى »

www.sama3y.net

ومات أبي . . يرحمه الله . . . وأوصانى بالصبر والصلاة . . . ودعا لى بالخير ، وطول البقاء .

وإنى أحمد الله ـ سبحانه وتعالى ـ على أننى جاعل نصائح أبى نصب عينى ، وأحمده جل وعلا على أننى مشمول برعايته ، ومحروس بعنايته ، ماسرت فى طريق ، أو قصدت سبيل ، إلا كانت من الله كل التساهيل .

أقول لك كل هذا فى وسط البحر . . لتعلم أنك فى الحياة كهذا الزورق ، تتناوبه الرياح من كل جانب . . . ويستطيع هذا الزورق أن يصل إلى الشاطىء فى أمان مادام قائده رجل ، وإنى أطلب إليك أن تكون رجلا من الآن . ـ ولو أنك فى طور الشباب ـ أطلب إليك أن تكون رجلا ، لأن فى الرجولة الصدق ، وفى الرجولة الحق ، وفى الرجولة الحب والوفاء والإخلاص ، وفى الرجولة مايساوى هذا كله ، الصبر ، ألم تسمع إلى سيدنا علىّ ـ كرم الله وجهه ـ يقول : " وإن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، ومن لارأس له لاجسد له " .

كن صبوراً . . . وتعود الصبر . . . ألا بالصبر تبلغ ماتريد . . إصبر . . . إن ذلك من عزم الأمور .

www.sama3y.net

وحدق فى الماء طويلا . . . وتمتم قائلا : هبة . . . الدنيا سر .

ونظر إلىّ وقال : وأنت لعلك تسائل نفسك ، بل تسائل السماء معك والأرض عنى ، وكأنى بك تقول : ماهذا ! . . إننا لم نتقابل إلا لنتحدث عن [الراديو] والإذاعة فيه ، فماذا بهذا الذى يحدثنى عن الكون والحياة ، وعن أبيه وسره ونبئه ، وعن الرجولة والصبر؟

نعم يحق لك أن تسائل نفسك ، وتسائل السماء معك والأرض ، عن هذا الذى يتحدث عن أشياء لم تكن تخطر لك ببال ، ولكن . . ألم أقل لك : إن الدنيا سر ، إنها لغز عميق ، والفرصة يجب انتهازها ، فاعلم أن الفرصة لو مرت ، لن تعوض مرة أخرى . . . هكذا أجد نفسى تحدثك بما فيها . . . حديث نفس حبيبة إلى نفس أليفة . . إنى أرجو لك حظاً موفقاً سعيداً .

وكان الزورق قد وصل إلى الشاطىء فتركناه ، ونقدنا صاحبه أجره ، وسرنا فى الطريق ، ولم نتحدث . . . لم نقل كلمة واحدة . . فقط عند افتراقنا ناولنى أوراقى ، وقال : أعد الليلة تلاوتها وهذبها قليلا . . . وسنلتقى من غد فى مكاننا المعلوم ، وفى ساعتنا المعهودة .

وفى منزلى استعرضت كل الذى كان فى ذلك اليوم . . إننى لفى حيرة من أمرى . . ولكنى لم أكن فى حيرة من صديق ، فهو ملاك طاهر ، شاب فى العشرين ، طيب القلب ، سليم السريرة . . .

www.sama3y.net

لقد مرت بى ساعة وأنا أفكر فى أمر هذا الصديق ، ثم تحول التفكير رويداً رويداً ، نحو شىء واحد استولى على من جديد ،

هو [الراديو].

استعرضت وقفتى الأولى أمام الميكرفون ، وما مر بفكرى ، وما جال بخاطرى . . . إنها إذاً ليست حالتى العادية . . إننى أفكر ، وأفكر ، وأنا أخشى على نفسى من هذا التفكير ، وإن كنت محباً له ، راغباً فيه ، وها أنا ذا أقول لنفسى : أى تأثير خفى ذلك الذى بفعله قد استطاع فى ساعة واحدة من ليلة واحدة أن ينقلنى من عالمى الهادىء ، إلى عالم ما أظنه من الهدوء فى شىء ؟ .

لم يكن ذلك التأثير الخفى إلا أثراً من آثار الوقفة الأولى أمام الميكرفون .

www.sama3y.net

انتقال

بهذه الصورة التى عرضتها عليك فى أول هذا الكتاب ، عرفت الإذاعة ، واستطعت أن أذيع فى محطة [سابو] أكثر من عشر مرات ، ثم بعد ذلك تركتها ، لا كرهاً لها وبغضاً ، ولكن لأن هناك شيئاً قد حدث .

هذا هو حادث إنشاء محطة [راديو فاروق] وافتتاحها . كنت يوماً – وصديق – نجلس فى جمع من الصحاب والرفاق ، ثم إذ بنا نسمع – وأحدنا يدير مفتاح آلة الراديو – مذيعاً حلو النبرات يقول : الو . . الو . . هنا محطة راديو الأمير فاروق – محطة مصرية للإذاعة اللاسلكية ، يملكها ويديرها شبان مصريون . . . راديو الأمير فاروق محطتكم المحبوبة . . . لاتذيع إلا باللغة العربية ، تذيع على موجة طولها (. . . .) متر ، قوة المحطة (. . .) كيلو سيكل فى السلك الهوائى :

سيداتى . . آنساتى . . سادتى :

يسرنا أن نسمع حضراتكم جميعاً نص التلغراف الذى تفضل بارساله إلينا حضرة صاحب المعالى كبير الأمناء عن سرور مولانا

www.sama3y.net

حضرة صاحب الجلالة الملك ، وحضرة صاحب السمو الملكى الأمير فاروق ، بإنشاء هذه المحطة ، والموافقة على تسميتها باسم الكريم ، ولى العهد المحبوب . [وقرأ نص التلغراف . .]

سيداتى وسادتى : تسمعون الآن المطرب الكبير الأستاذ صالح عبد الحى ، يذيع القطعة المحبوبة " بستان جمالك " .

وما انتهى المذيع من إذاعته حتى كنت واجماً ، نعم ، كأن على رأسى الطير ، وقد ساد الاجتماع صمت غريب ، فالكل ينظرون إلىّ . . وجوم تام . . لاصوت ، ولا حراك .

وانتهت إذاعة الأستاذ صالح عبد الحى ، فعاد المذيع يقول : الو . . الو . . راديو الأمير فاروق ، سمعتم الآن " بستان جمالك " للأستاذ صالح عبد الحى . . سيداتى وسادتى : هذا المساء يسرنا أن نقدم المطربة المبدعة الآنسة نجاة على ، تحي وصلة غنائية على تخت مكون من رجال الفن المشهورين . . . يسرنا أن نذكر حضرات السامعين أن محطة راديو الأمير فاروق . . هى محطة الجميع ، نحن نرحب بكل اقتراح مفيد ، نحن أنشأنا هذه المحطة لنكون خداماً لكل شخص يعمل للمصلحة العامة . . .

سمعت كل هذا الذى قيل ، ونظرت لصاحبى ، فنظر إلى ، ثم قلت له : هل سمعت ؟ . . قال : أظن ذلك ، وبدأ النشاط يدب فى

www.sama3y.net

مجلسنا بعد أن حجب عنه، منذ أدرنا مفتاح الراديو، وسمعنا ما سمعنا.

إذاً فهذه محطة جديدة. وهي من غير شك فى حاجة إلى عناصر جديدة، هلم ياصاحبي ... هلم نذهب إلى مكانها ... إنهم يرحبون ـ كما قد سمعت ـ بكل اقتراح، تعال إذاً نقترح عليهم أن نذيع فى محطتهم، تعال معى فنؤدى لهم واجب التهنئة والتبريك، قال: يحسن ذلك ... ثم صمت، فقلت له: مالك تمسك عن الكلام وتوجز؟ قال: لا إيجاز، قلت: إنك توجز لتشعرنى بعدم ارتياحك، قال: أذلك ماتظن؟، قلت: نعم، وإن غيرى قد يفهم من مثل إجاباتك ماقد فهمت، قال: قد يكون بعض الظن إثم ... قلت له: بالله تكلم ... إننا هنا فى مجلس يستحب فيه السمر ... قال: نعم، أعلم ذلك، فإنى هنا بين أصدقاء أعزاء، بل هم كالأخوة الأشقاء، فهل تريدنى على أن أتحدث فأطيل الحديث؟ ومع ذلك فأنا لست مرتاحاً إلى خوض حديث يسجل علىّ جنايتى، فعجبنا جميعاً من أمره، وقلنا: وأى جناية تعنى؟ قال: اسمعوا ... وحدق فى كل منا بنظرة حادة، كأنه يريد أن يجذب أفئدتنا إليه ... إننى جنيت جناية كبرى ... إنها لاتغتفر، جنيت على عقل صديق ... عزيز .. حبيب ... ما كنت أرجو أن تكون حاله كما هى اليوم ... أنا أول من صاحب ... محرم ... وقاده ... بل ومهد السبيل له لكى يذيع،

www.sama3y.net

لقد كنت أظن أن ذلك نوع من أنواع التسلية أؤديها لصديق ... فاذا بها تنقلب إلى الضد تماما. فقد أوشك المسكين أن يختبل. وما ظنكم أيها الرفاق بشخص رأى الميكرفون، فسلب منه عقله، وركب فيه ؟ ... إنه لايسير معى - أو مع غيرى - إلا وكان حديثه - الراديو - إننى أصبحت اليوم - بعد مارأيت من حال صديق، وما سمعت - أبغض ذلك الجهاز - ولو أنه حديث فى هذه البلاد.

قال هذا الكلام فى شىء يشبه الثورة، ثم نظر إلىّ نظرة ملؤها الاستعطاف والحنان، وطلب الصفح منى، وهو يقول: ألم أكن مصيباً حين رددت عليك بالإيجاز ؟ قلت له : قد يكون، ثم قال قائل منا: ليكن لكل إنسان مايريد، على أنه إذا كان بالحال الذى وصفته فلا خير له إلا فى الإقلاع، وقال آخر: على أنه محسن مجيد فى اختياره، حلو شديد الحلاوة فيما يؤلف لنفسه من مقطوعات يذيعها فينا، وفى الناس كافة، فوالله لو أعرض لظللنا له متشوقين، فما أحسن أن يبقى، ولا خير له إلا فى الإسراف، ونتيجته محتومة معروفة شائعة، سوف يعقب إسرافه الشديد فى حب - الراديو - اسراف شديد فى بغضه.

www.sama3y.net

وأذكر بعد ذلك أن تشعب الحديث إلى نواح مختلفات ، وأذكر أن عقد مجلسنا قد انفرط بعد تصميم أكيد من ناحيتى للذهاب إلى تلك الدار الجديدة [راديو فاروق] .

عرفت بعد ذلك مكان [راديو الأمير فاروق] ، فهو قد استأجر له الشقة الأولى بالدور الثانى من العمارة [حرف : هـ] ، أو [رقم ٥] بأول شارع الأمير فاروق .

وكانت الساعة الثانية عشرة ، أو تزيد قليلا - ظهراً - حينما كنت أقفز درجات السلم لهذه العمارة الفخمة ، حتى أستطيع الوصول إلى مقر غرفة الإذاعة ، وأتعرف على من يقومون بإدارتها ، وفعلا قابلت المدير ، وهو [صديق العائلات] ، فعرفنى ، لأننا كنا قد التقينا منذ أسابيع بدار [راديو سابو] ، وقلت له : مرادى ، فرحب وقال : فى هذا المساء تستطيع أن تذيع قطعة إن إردت ، قلت : ذلك ما أرجو ... وانصرفت على أن أحضر للدار فى السابعة مساء .

فإذا ماكان المساء ، عدت مرة أخرى إلى مقرها ، وأردت مقابلة المدير [صديق العائلة] فعلمت أنه ذهب الآن - لسوء الطالع ، أو لحسنه ، لا أدرى - ليعود مريضاً ، قلت : إذاً فلا تقدم

www.sama3y.net

للمذيع ، وأعرفه بشخصيتي ، علّه قد سمعني مرة ، من يدرى ؛ وتمت مقابلتي له ـ وهو حضرة " حبشي أفندى جرجس " شاب فى الثلاثين إلا قليلا ، أسمر اللون ، نحيف القوام ، ولما عرفته عما أتيت من أجله ، أجابني فى أدب وظرف : إنه يود أن أذيع ، وأنه فعلا قد سمعني مرة من راديو [سابو] ولكنه رغم ذلك لا يستطيع أن يسمح لى بأن أذيع شيئاً ، لأنه ليس بيدى تصريحاً كتابياً من [صديق العائلات] مدير المحطة ، وهذا نظام قد اختطته المحطة لنفسها ، وقد حاولت إقناعه بأنه ـ والله العظيم فهمى أفندى قابلته الظهر ، وقال لى : تعال الساعة السابعة ـ أجاب : ماحيلتى ؟ .

لا تسل عن سقمى وكدرى ، لم أتحدث إلى الناس كما كنت أرجو وأؤمل ـ ولكن استطعت أن أقنع نفسى بأن مدير المحطة قد فر منى وهرب ـ ليمنعنى من الإذاعة ، وإلا فاذا كان هو مدير المحطة ـ وهو الذى وضع نظام التصريح الكتابى ـ فلماذا لم يعطنى ـ حينما قابلته ظهراً ـ هذا التصريح ؟ .

ولكننى بعد تفكير قليل استطعت أن أتبين أن هذا ماهو إلا زعم باطل ، فالرجل قابلنى ظهراً ، ودعانى للحضور مساء ، وكان مؤكداً أن يكون هو بذاته موجوداً ، فما معنى أن يعطينى تصريحاً قبل إذاعتى بسبع ساعات ؟ ... ثم إن رجال المحطة الآخرين

www.sama3y.net

يقولون : إنه كان موجوداً هنا ، ثم دعى بالتليفون ليعود صديقه المريض ... إننى إذاً أقلب الأوضاع ... لأننى لم أنل بغيتى .

وعدت من غدى لأقابل المدير وأعنفه ، أو لأظهر له استيائى من خلفه وعداً قد وعد به ، فاعتذر الرجل ، وأعطانى التصريح ، وما التصريح إلاقطعة من الورق كتب عليها [يصرح له بالإذاعة] ثم يوقع عليها ، ويكتب تاريخ اليوم .

قدمت هذا التصريح إلى حضرة " حبشى أفندى جرجس " ، فقدمنى إلى شاب لطيف ، أبيض اللون ، يدعى " مدحت افندى عاصم " رأيته واقفاً ، وبأذنه قلم . أمام دفتر طويل عريض ، كذلك الدفتر الذى نجده بردهات دار الكتب المصرية ، حينما نزورها من حين إلى حين ، لنوقع فيه بامضاآ تنا ، وتاريخ زيارتنا .

كتب مدحت أفندى اسمى فى هذا السجل ، واسم القطعة التى انتويت إذاعتها ، ثم حدد هو ساعة الإلقاء .

فى ذلك المساء أذعت " مكبث " وانتهيت وأنا نخور نفسى ، فلم يظهر علىّ اضطراب ، كما ظهر فى [سابو] وبديت

www.sama3y.net

فى أنظار من حولى شجاعا ، مستخفاً بالميكرفون . فظنوا أننى موهوب ، لم أخلق إلا للوقوف أمامه .

لهم العذر فى أن يظنوا ذلك . . . فإنى على كل حال حمدت الله على أنهم لم يرونى فى [الوقفة الأولى] .

اتصلت مودتى بعد ذلك بهؤلاء الناس ، فاذا بهم ظرفاء ، وإذا بهم فرحين مغتبطين لمصاحبتى إياهم ، وأخذت الأيام تمر سراعا ، وأنا لا أزداد إلا قرباً منهم ، والتصاقا بهم .

كانت تلك فترة ـ من فترات الزمان ـ عزيزة غالية ، حببت إلىّ الإذاعة حباً ليس إلى إنكاره من سبيل .

وإذا أنا فرح مسرور ، إذ الدنيا تكشر عن أنيابها ـ وما أصعب أن تكشر الدنيا عن أنيابها ـ لمن كانت تضحك لهم بالأمس .

www.sama3y.net

المرحوم الأديب محمد منير أحمد

www.sama3y.net

www.sama3y.net

منير أخي وشقيق الذى مات ـ يرحمه الله ـ كان مثالا لرقة الشعور، ودقة الإحساس، وسمو النفس، وعلو الروح.

كان شاعراً، كان أديباً منذ الصبي ـ وهل مات إلا، وهو صبي، مات، ولم يزد على العشرين إلا اثنتين؛ كان مولعاً بالبحث والاستقراء، ماوقع بيده كتاباً إلا قرأه، وهو إذا قرأ، فلا يقرأ كما نقرأ جميعاً، شيء ثم ينسى، لا .. إنه كان يقرأ كل كتاب، على أنه درس يجب أن يفهم جيداً، بل، ويجب أن يحفظ، لم تظهر صحيفة أو مجلة إلا اقتناها، وعرف ماتحوى ـ كان يجمع الكتب جمعاً، لم يكن له مال غير الذى يقرضه إياه أباه كل صباح، فكان يحرم على نفسه كل شيء إلا شراء الكتب واقتنائها.

كان يمضي أوقات فراغه مطالعاً بدار الكتب المصرية. ويلتقي هناك بالكتاب والشعراء، جلس إلى "رامى" واستمع إلى شدوه وحنينه، وجلس إلى الشاعر الحائر "أبو الوفا" فاستمع إلى بؤسه وآلامه، وجلس إلى غيرهما من الشعراء والأدباء.

كنت أنتقده إذا رأيت بيده كتاباً اشتراه، أو جلده تجليداً فاخراً، فيقول لى ـ رحمه الله: ـ إنك صغير ماتزال ـ غداً، غداً ياحبيبي إذا هفت نفسك الحيرى إلى كتاب أدبي وتصفحته، تصفح الدارس الذى يريد أن يستفيد، غداً تعلم ـ بل وستعمل على أن

www.sama3y.net

ترصد كل ماله للكتب واقتنائها ـ الكتب النافعة المفيدة ، فكم فى مصر من كتب تكفى لإنهاض شعب من كبوته .

كان فى العشرين من عمره . ويحدثنى حديث العلماء ـ كانت معلوماته لاتقل عن رجل تثقف فى أوروبا ، واختلف إلى قاعات الدرس فى السوربون ، وغير السوربون ؛ لقد كان موهوباً ، لأنه برهن على ذلك فى كل أعماله .

أراد القدر القاسى أن يفجعنا فيه ـ فكان للقدر ما أراد ـ وسكنت أنفاس فتى طاهر نبيل إلى الأبد .

لقد مات أخى ... ووقفت أتقبل تعازى المعزين ، وما أصعب ذلك على نفس فتى لم يتجاوز العشرين .

.إذاً فلأنسى كل شيء ... لأنسى المعشوق الذى كنت أذكره بالليل وبالنهار ... واتركى يانفس مسرتك ... واقبلى على الحزن ، فلعل فى الحزن ... شفاء من كل داء .

على هذه الصورة ظللت لا أفكر إلا فى أخى ، وأعيد أحاديثه ، وأتذكر نصائحه وكلماته ... وغدوت منصرفا إلى مدرستى كسير الخاطر مطرقا دائماً ، مفكراً أبداً .

وبذلك انقطعت بتاتاً عن الراديو ورفقائى .

***

www.sama3y.net

لك الله ياصديقى العزيز . . . هل أوتيت علم الغيب ، أم كشفت لك الأستار ؟ .

أتذكر يوم كنا فى زورقنا الصغير ... يسير الهوينا على صفحة النهر ... والنصائح التى جملتنى بها ... ؟ .

لقد انقضى على ذلك الحادث نحو ستة شهور ... قلت لى : الصبر ... ، فلماذا قلته ؟ هل كنت تعلم أنى سأرزأ بعظيم ، فنصحتنى بالصبر ؛ نعم لله الأمر من قبل ومن بعد ... فهو الأول والآخر ، والمبدىء ، والمعيد ، فلأصبر ... إن الله مع الصابرين ...

www.sama3y.net

عودة

ذات نهار، كنت واقفاً أنتظر مركبة الترام بميدان ـ العتبة الخضراء ـ ، فقابلنى صديق أنيس هو "عبد العظيم أفندى السيد" الطالب معى، ورئيس فرقة التمثيل بالمدرسة، وكان الوقت ظهراً، ونحن فى عطلتنا المدرسية ، ولعل ذلك النهار كان فى شهر يونيو . وسألنى عن مقصدى، فأجبته بأنى سأستقل الترام إلى منزلى، قال: سريعاً هكذا ، إننا فى أيام عطلتنا . . . هل علمت أن "حبشى" قد أنشأ محطة جديده للإذاعة ؟ وهو ، هو بنفسه صاحبها ومديرها ، لقد ترك محطة [راديو مصر الملكية] . قلت له : وهل هناك محطة تسمى [مصر الملكية] ؟ قال : نعم ، ألا تعرف . . ! . . قلت : لا ، قال : لقد اتفق حبشى أفندى ، وإسماعيل بك وهبى ، وفريد بك رفاعى على إنشاء محطة ، وأسموها [راديو مصر الملكية] وقد حلت هذه المحطة محل [راديو الأمير فاروق]. أما هذه المحطة الأخيرة فقد استقل بها صاحبها ، ونقلها إلى داره ، ثم حدث بعد ذلك أن أراد إسماعيل بك أن ينسحب من شركته فى هذه المحطة ، وابتاعها فريد بك ، ونقلها إلى داره ، أو دار المأمون ، كما يطلق عليها ،

www.sama3y.net

واستطاع حبشى أفندى أن ينشىء محطة له خاصة ، فأنشأها ، واستأجر لها غرفتين من مكتب إسماعيل بك بنفس العمارة [حرف م] بأول شارع الأمير فاروق .

سمعت ذلك من " عبد العظيم " وقلت له : هل كل ذلك قد حدث ؟ . . . هيه . . . حقاً لقد انقطعت أنا عن ذلك العالم من أمد ، إننى نسيت هذا ...

فقال : ياصاحبى هون عليك . . . ولا تدع البأس والهم يأكلان قلبك . إنك طفل . . . وهل مثلك ـ ولم تزد سنك على التاسعة عشرة ـ إلا طفل ... تعال معى . . . من الواجب عليك أن تهنىء حبشى بمحطته الخاصة . . .

وذهبنا سوياً ، إلى نفس العمارة [حرف م] أو [رقم ٥] ياعجباً ، هل هذه المحطة هى الثالثة التى تنشأ فى هذه العمارة ، وفى ذات الغرفتين اللتين كانتا لراديو [الأمير فاروق] ، ثم لراديو [مصر الملكية] ، ثم . . . [ڤيولا] ـ لاشك أن هذه العمارة تعشق اللاسلكى ...

كانت غرفة الإذاعة مغلقة ، لأن حضرة المذيع ـ وهو صاحبها ـ يذيع فى تلك اللحظة ، فجلسنا فى غرفة الانتظار .

www.sama3y.net

كانت آذانى مرهفة لما يذاع . إننى أسمع الصوت ينبعث من هذا الجهاز العجيب ، فأشعر بإحساسات دفينة تتحرك ، إننى أسمع إلى المذيع يقول : ونسمعكم الآن " بستان جمالك " للأستاذ صالح عبد الحى .....

الآن بدأت أشعر أننى أفيق من ذهول كان قد استولى على مدة طويلة من الزمن .

قابلنا حبشى أفندى ، فكان سروره عظيما ... وهنأته بافتتاح محطته ، فتقبل التهنئة شاكراً . وأخبره صديق " عبد العظيم " عما ألم بنا فى الأيام الماضية ... عن وفاة أخى وحبيبى ... عن وفاة منير ... فحزن الرجل ، وشجعنى ، وطلب إلىّ أن أحضر يومياً إلى دار الإذاعة قتلا للوقت ، وتسلية وترفيهاً ... ونحن فى هذه الأيام فى - عطلتنا المدرسية - وليس من الإنصاف أن تترك ونفسك على هذا الحال ... ياسيدى هكذا حال الدنيا ... فهوّن عليك ... قلت : نعم ... هكذا حال الدنيا ... دائماً ... إنها لا تسعد السعيد ، ولا تشق الشقى فى أكثر الأحيان .

www.sama3y.net

عدت إذاً لأتردد على دار الإذاعة .

وعدت مرة أخرى ألق قطعاً تمثيلية .

وعدت أشد هوساً وجنوناً عن ذى قبل .

كنت قبل اليوم أقنع بأن أذيع مرة ـ بضع دقائق ـ فى كل ثلاثة أو أربعة أيام ، أما اليوم ، فإنى أريد شيئاً أكثر من هذا . . . نعم . . . أريد أن أتحدث إلى الناس بالليل وبالنهار . . . ولماذا لا أكون مذيعاً . . . ؟

www.sama3y.net

راديو ڤيولا

رأيت كيف تمت عودتى إلى الإذاعة مرة أخرى ، وسمعت كيف أنني أصبحت أفكر تفكيراً جدياً فى أن أكون مذيعاً ، فأنا أريد أن أسمع الناس صوتى قبل كل اسطوانة تدار ، وبعدها ، وقبل كل محاضرة ، وفى ختامها .

عرضت هوايتى على حبشى فرفض .. نعم رفض أن أكون مذيعاً مجانياً ، لا أكلفه شيئاً ما .

ولكننى عزمت على أن أكون مذيعاً ، رضى أولم يرض ، ولأكافح حتى أنال بغيتى ... وأنه ليس أقسى على نفس المرء من أن تمنع عن عمل شىء ترجوه ، أو يحال بينها وبين ماتريد ، وإذاً فلنبدأ .

كان لحبشى أخ يدعى " عزيز " وكان يتقاسم العمل مع أخيه فى إدارة الإذاعة ، قلت لنفسى : فلأجرب عزيزاً هذا .. فبدأت أجلس معه ، ونتحادث فى مختلف المواضيع ، وأستطيع أن أقول : إننى فى خلال أسبوع استطعت أن أظفر منه بلقب صديق .

طلبت إلى عزيز أن أعلن عن إحدى الاسطوانات فقبل ،

www.sama3y.net

وعن أخرى كذلك . . . استطعت أن أذيع فى كل يوم أكثر من خمس مرات ، واستطعت كذلك أن أقرأ الإعلانات.

وحدث أن سمعنى حبشى ، وهو فى الخارج أذيع ، فأنصت ، وأعجب ، وعاد إلى محطة ، وهو يقول : لابأس . .

قلت له : إننى أرجو أن أذيع دواماً . . إننى أتحمل المسئولية بكاملها . . . وأنت كما تعرف مازلت ملتحقاً بمدرستى . . أريد أن أقول لك : إننى لاأريد منك أجراً . . هل فهمت ؟ . . قال كذلك ، وكلفً عزيزاً بأن نتقاسم الإذاعة سويا ، فى الليل ، وفى النهار .

أية أيام تلك التى مضت وانقضت ؟ إنها كانت أيام فرح دائم وسرور ، وابتهاج .

أذكر أننى فى أول أمرى ، حينما بدأت مذيعاً . . كنت أتلعثم ، وكانت الكلمات تقف فى حلق .. وكنت كارهاً لنفسى هذا الحال ، ولكن بالمران والتمرين . . صرت أتكلم ـ بالميكرفون ـ كأننى لاأرى ناقداً ، أو أعرف أن هناك سامعاً .

عرف حبشى عنى أننى مخلص وصديق ، يخدمهم ـ لوجه الله ـ فزاد تعلقه بى ، وحرصه على بقائى إلى جانبه .

وكان فى المحطة فى تلك الأيام شاب يذيع أحاديث الصباح ، وهى عبارة عن بعض أصناف مأكولات ، يأخذ فى إذاعتها من

www.sama3y.net

كتاب مشهور ، ويذيع كذلك عن عمل بعض ـ الكولونيات ـ والكريم ـ وغيرها .

كان هذا الشاب ... ثقيل الظل على نفسى كثيراً ، كان يظن أنه شخصية بارزة ، تستحق الإعجاب والاحترام والتقدير ، ولعل مصدر بغضى له ، وكرهى إياه أنه كان متكبراً .

قلت يوماً لحبشى ـ وهو صاحب المحطة ـ : الخيار بينى وبين بقاء هذا الشخص . فاما بقائى أو بقاءه . واستشار حبشى بعض أصحابه وأصدقائه ، فأشاروا عليه ببقائى ، والتفريط فى الآخر ، لأنه أولا ، وقبل كل شىء ... ثقيل الظل تماماً .

وثانياً أنه يأتى ليذيع حديث الصباح فقط ، ثم يكتفى بالبقاء داخل المحطة لإظهار ـ النفخة الكاذبة ـ وللرد على التليفون .

إذاً فسأبقى أنا ... ويخرج ثقيل الظل ، وقد كان ، وتوليت أنا أيضاً إذاعة أحاديث الصباح .

حدث بعد ذلك أن نقلنا المحطة من مكانها فى العمارة [رقم ٥] إلى عمارة أخرى ، تقع أمام المحكمة المختلطة القديمة ، بميدان العتبة الخضراء .

www.sama3y.net

وفى هذا المكان الجديد ، وفى أول يوم للإذاعة قال حبشى : إسمع يامحرم ماأذيع ، وأدار المفتاح للميكرفون ، وأخذ يقول : الو .. الو .. راديو الشباب ... فيولا محطتكم المصرية المحبوبة ... مهندسها وصاحبها حبشى جرجس ، مدير الاذاعة محرم أحمد ... سيداتى وسادتى : إنتقلنا إلى مكاننا الجديد ، ونحن نقدم لكم الآن ... الأستاذ محرم أحمد ليذيع حديث الصباح ...

إذاً .. ها أناذا مديراً للإذاعة اليوم ....

وجدت نفسى فى جو واسع ، حلقت فى سمائه ، وعلوت ، وكلما علوت طلبت المزيد ، الطلبات التليفونية جميعها تقول ... : من فضلك ، الأستاذ محرم ... الخطابات كلها معنونة باسم الأستاذ محرم ، هذا الجو سحرنى ... فلما أتى اليوم الذى لابد فيه من الالتحاق بالمدرسة ، وازنت بين حالى فى المدرسة ، وحالى بمحطة الإذاعة .

وتسلط الوهم على نفسى ، فتذكرت أخى ، وكيف مات . فقلت لنفسى : علامَ العلم ، والقدر غادر ... إننى قد أموت غداً أو بعد غد ، كآلاف وملايين يموتون ، فلا يدرى بهم الناس ، أو يعرفوا من خيرهم شيئاً ... ؟ ... إذا فلأبق ، ولأفضل الإذاعة على الدرس ، ولتكن حياتى كلها فرح ومسرة ... فانى لا أعرف ماذا يحمل لى الغد ... أفرح ، أم بكاء ؟

www.sama3y.net

كنت أقف ، أو أجلس أمام الميكرفون لأذيع ، وبيدى قطعة خبز ، وبجانبي غدائى .. نعم ! صدق أو لا تصدق ، إننى كنت آكل أمام الميكرفون . . . لا لأنه ليس هناك من يستطيع أن يذيع بدلا عنى إذا ماذهبت لأتناول طعام الغداء . . . ولكنى لاأريد أن يذيع أحد غيرى ، إننى أعشق الميكرفون ، وأفضله على كل شىء .

كنت تسمع صوتى من السابعة صباحاً حتى العاشرة أوالثانية عشرة مساء فى بعض الأحيان .

أتت علىّ بعض الليالى ، وأنا أفضل أن أبيت على ـ كنبه ـ بداخل غرفة الإذاعة ، ولا أذهب إلى دارى حيث أستطيع أن أظفر بالراحة والهدوء .

هكذا كانت حالى مدى سبعة أشهر أو تزيد ، قضيتها مديراً للإذاعة [براديو فيولا] . . . عرفت خلالها أساتذة محترمين ، أحبونى وأحببتهم ، وصافونى وصافيتهم ، وتعرفت ـ بواسطة التليفون فقط ـ برجال فضلاء ، كنت أشعر ، وأنا أحادثهم بأننى فخور بمعرفتى إياهم ، وأنه ليسرنى أن أهدى هؤلاء الذين رأيت ، والذين لم أر أفضل تحياتى ، وأشكرلهم صداقتهم لى ومحبتهم .

وحدث أن اتصل بى ذات يوم " فيكتور " وهو شخص كنت أعجب بإذاعته حينما كان مذيعاً [لراديو الأمير فاروق] ،

www.sama3y.net

وأفهمنى أن هناك ـ شوية خواجات ـ على حد تعبيره ، أنشأوا محطة لاسلكية ، وهم على استعداد لبيعها بالتقسيط ، فماذا لو اشتريناها ـ أنا ، وفيكتور ـ وكانت لنا ؟ .

إنها فكرة بديعة مدهشة إذاً ، فلنر هذا الأمر ، ولنفكر جدياً فيه .

تقابلنا من غدنا مع أصحاب المحطة الجديدة ، واتفقنا معهم ووقعنا على صكوك ، وعدت إلى حبشى . فأنبأته بما تم .

لا تسل عن سقمه وحزنه لهذا الحدث الخطير ، لقد تألم كثيراً ، ولكنه رضخ للأمر الواقع ، حينما اطلع على الأوراق ، ! وقد ودعنى وداعاً لا تزال آثاره عالقة بنفسى إلى اليوم ، ويدفعنى ضميرى إلى الاعتراف بالجميل ، وواجبى أيضاً يحتم علىّ أن أذكر : أن [راديو فيولا] . . . بحق ، هو خالق ... ـ إن صح هذا التعبير ـ من العدم ، من لاشىء قلت ، : إن وقفتى الأولى كمذيع ، كانت أشبه بتلك الوقفة الأولى التى حدثتك عنها فى أول هذا الكتاب ، و[راديو فيولا] قد صقلنى صقلا ليس إلى إنكاره من سبيل .

www.sama3y.net

راديو القاهرة

تسلمت أنا ، وفيكتور محطتنا الجديدة ، وقد اشترط أصحابها الأصليين ضماناً لمبلغهم أن تكون المحطة فى منزلهم ، ووافقنا نحن على ذلك ، وكان المكان هو [٦ شارع دير البنات بالقاهرة] .

سمينا هذه المحطة .. القاهرة .. وقد كانت قوتها الكهربائية أقوى من [راديو ڤيولا] ، فكانت محطتنا تسمع بغاية الوضوح والجلاء فى الأسكندرية ، وكذلك فى أسيوط .

واستطعت أن أظفر بجمهور كبير . فكانت الرسائل ترد يومياً بكثرة مدهشة ، فلا يمر يوما إلا وصلنى فيه من عشرين خطاباً إلى أربعين أو خمسين ، وأظن ذلك يرجع إلى أن محطتنا هذه لم يكن بها تليفون ، فكان جمهور المستمعين الأفاضل يكتبون لنا بطلباتهم واقتراحاتهم ، وأسئلتهم عما يريدون .

وقد استمر "ڤيكتور" على مقاسمتى فى الإذاعة . . . أعنى أنه يذيع مرة فى صباح اليوم ، وأخرى فى مساء الغد . وهكذا ، ثم عدنا فعدلنا عن هذا النظام . وهو شخصياً قد ملّ الإذاعة ،

www.sama3y.net

ولم يعد يهتم بها على العكس منى ، وقد عرض على أن يتفرغ هو لجمع الإعلانات ، على أن أقوم أنا بإدارة المحطة من كل وجوهها ، فأنا الذى أذيع ، وأنا الذى يجب على أن أنتق البرامج التى تتفق وروح الجمهور ، على ضوء هذه الرسائل التى تردنا يومياً ، وقد استطعت بحمد الله وبفضله أن أحظى برضى الجمهور ، وكنت أعمل على تلبية طلبات الجميع .

وجاء يوم قال لى فيه ـ أصحاب المحطة ـ : إنهم سينتقلون من منزلهم هذا إلى منزل آخر ، وعلى حسب الاتفاق المعقود بيننا يجب أن أوافق من غير شك .

نقلت محطة القاهرة من مكانها [٦ شارع البنات] إلى ميدان الخازندار ـ عمارة إيدن هاوس أوتيل ـ .

وأيضاً كانت المحطة ليس بها تليفون ، وأستطيع أن أقول : إن التليفون فى المحطة كالقلب من جسم الإنسان ، من ذلك أننى شعرت بالضيق والملل ، لأننى لا أتصل بالجمهور ، فلا أعرف ملاحظاته وآراءه ، وطلباته فى التو والساعة ، وأنه وإن كان البريد يحمل إلىّ يومياً ثلاثين أو أربعين خطابا من نواح متعددة فى القطر ، إلا أن ذلك ليس بكاف .

www.sama3y.net

شتان بيني هنا ، وبيني فى [محطة فيولا] . . .

بدأت أتبرم ، وأنا فى غرفة الإذاعة كالمنقطع تماماً عن العالم . أين تلك الأحاديث الطلية الشائقة التى كنت أستمع إليها دواماً وباستمرار ؟ فأنت تسمع إلى صديق يرجوك أن تتفضل عليه وعلى كثير من أصحابه يجلسون معه أن تسمعهم اسطوانة معينة ؟ وما أحلى وأبدع أن يدق جرس التليفون ، فاذا المتكلم شخص كنت تجتمع وإياه فى كثير من الأيام ، ولكن الآن ، فانك قد غدوت لا تراه ولا يراك . فقد فرقت بينكما أحداث الزمان ، وتباين المكان ، فينبئك أنه جالس يستمع إليك ، وهو هادىء مطمئن بين أهله وعشيرته ، وأنه يتحدث عنك إليهم ، ويوصف لهم شكك وطولك وعرضك ، وكيف أنك تحب وضع [زر] الطربوش على اليمين ، بينما يفضل هو أن يكون على الشمال ، ويصف لهم من أمرك ماقد يعنيهم ، ومالا يعنيهم ، وهو فى كل حال مسرور وفرح بك ، لأنه يتحدث عن رفيق له من أيام صباه ، كان يجلس وإياه فى معقد واحد ، فى [فصل] واحد فى المدرسة .

وما أحلى أن تسمع أيضاً رجلا من رجالات مصر المعدودين

www.sama3y.net

يتحدث إليك ، راجياً أن تسمعه القطعة ـ الفلانية ـ من هذا الأوركسترا الذى يعزف ، فإن به حنين إلى سماعها .

كنت أسمع إلى مثل هذا الحديث ، وكثير غيره من نوعه وغير نوعه ، وأنا بدار الإذاعة أشعر أننى متصل بالجميع ، بل مسيطر على الجميع .

إننى أشعر اليوم ـ لأننى لا أظفر بمثل ما كنت أظفر به بالأمس ـ بثقل الحياة نوعاً ما .

لا بد إذاً من التخلص من هذه المحطة .

وقد كان . . . بعد عزم عزمته ، ومال بعثر باليمين وبالشمال ، واقترح أحدهم قبل ذلك أن أدير إذاعة [وادى الملوك] .

www.sama3y.net

راديو وادى الملوك

مهد لى ـ وقد كان اقتراحه ـ صديق محترم بالانضمام إلى [راديو وادى الملوك] ، على أن أتولاه تماما ، كما كنت فى [ڤيولا] هاويا . . دون أجر ، رجل يشتغل بالليل والنهار ، ليجلب مالا لغيره ، أما هو . . . فانه يدفع الثمن . . . هوايته . . .

رحبت بهذه الفكرة . . . وقابلت صاحب المحطة ، المسيو "سكامبرى" رجل أصله مالطى . . . رجل قصير القامة ، أبيض اللون طبعاً . . ظريف جداً . . طيب وفاضل .

ورحب بى ـ طبعاً ـ وتسلمت إدارة محطته . . .

كانت هذه المحطة بغيتى . . . قوتها الكهربائية جبارة ، فقد كانت تسمع بغاية الوضوح والجلاء فى فلسطين . وإذاً ، فذلك خير لى ، فانها لم تكن محطة محلية فحسب ، بل هاهى الخطابات تصلنى من القطر الشقيق ، فأنا يسمع صوتى فيه ، ويعرف اسمى ، ويذكر .

كافحت من أجل هذه المحطة ما كافحت ، فارتقت وسما نجمها ،

www.sama3y.net

وعرفت فى عالم اللاسلكى ، بعد أن كانت محطة لايدرى أحد عنها شيئاً .

لقد استطاعت [وادى الملوك] أن تثبت وجودها بحق ، فالأساتذة المحاضرين ، يقومون بإلقاء محاضراتهم فى شتى النواحى الاجتماعية المفيدة ، ورجال الفن والطرب قد ملأوها بالفن ، فأذاعته على الناس ، والموسقيين أشبعونا من موسيقاهم البديعة ، وأصحاب المنولوجات الفكاهية الراقية قد استطاعوا أن يرفهوا عن الشعب بعض آلامه .

لقد كنت مغتبطاً حقاً بهذه المحطة ، وعلى كل فقد بقيت فيها ، ولم أبرحها إلا يوم أن منعت الإذاعة المحلية من مصر جميعها ، نعم بقيت بهذه الدار حتى يوم احتكرت الإذاعة شركة انجليزية ، تذيع باللغة العربية ، وهى فى إدارتها ... حتى محادثة مستخدميها بعضهم لبعض ، يتحدثون باللغة الاحتكارية ، اللغة الإنجليزية .

قالوا : إنهم سيستطيعون أن ينظموا البرامج ، وأنهم سيأتون بما لم يستطعه الأوائل .. والحق إنهم إلى يومنا هذا لم يأتوا بجديد ، نعم لم يأتوا بجديد ، فنحن مثلا كنا نذيع الاسطوانات ، وهم يفعلون ذلك ، وكنا نذيع حفلات غنائية اشتركت فيها نجاة ـ وعبد الغنى السيد ـ وأحمد عبد القادر ـ وسيد سليمان ـ وموسى حلمى ، وهم هم

www.sama3y.net

الذين يذيعون فى محطتهم الاحتكارية ، وكنا نقدم أوركسترا مدهش ، وهم يفعلون ذلك تماماً .

وأما المحاضرين فنحن كنا خيراً منهم ، كنا نعطى المحاضر الزمن الذى يوافقه هو ، ويناسب الموضوع الذى يتحدث عنه ، أما هم فقد أتوا بالعجب العجاب ، فانك تستطيع أن تسمع محاضر يحاضرك عشرة دقائق فقط لاغير ، غير قابلة للزيادة ، وإن كانت تحت العجز والنقصان .

يرحم الله أيام تلك المحطات ، يرحم الله أيام كنا نعلن بأعلى أصواتنا عن المتاجر المصرية ، والمحال المصرية ، ونتفنن فى وضع الإعلان الجذاب ، خدمة لمصرنا ، ولتجارتها وأهلها .

يرحم الله أيام تلك المحطات ، فقد أصبح التاجر لا يستطيع أن يجد الرواج والانتشار الذى ناله وظفر به ، أيام كنا له ألسنة تذيع وتمدح .

يرحم الله أيام تلك المحطات ، فقد استطاعت أن تثبت قوائم الاستقلال الاقتصادى فى مصر ، بما كانت تذيع عن كل المشروعات الهائلة ، المعروفة التى قامت على أكتاف الشباب ، وبجهود الشباب .

www.sama3y.net

ثورة

لما فوجىء صاحب المحطة، المسيو "سكامبرى" بخطاب مسجل من وزارة المواصلات، تنذره بأن يمتنع يوم ٢٩ مايو سنة ١٩٣٤ بتاتاً ونهائياً عن الإذاعة، لأن محطة الإذاعة المحتكرة، ستبدأ عملها يوم ٣١ مايو. فيجب على هذه المحطة وأمثالها أن تفسح المجال لسيدتها التى مهدت لها بمالها وجهدها ودمها. ولم تفكر أن تشترى من أصحاب المحطات محطاتهم التى كلفتهم مالا بغير شك، ولم تفكر الحكومة فى إنصافهم، فتعطيهم مكافأة - مثلا - وهى تشرد مواطنين، وتمنع عنهم الرزق والحرفة، التى اتخذوها وسيلة لذلك.

وكان حزنى كبيراً، لأنها أيام معدودات، وستنتهى، ولن أستطيع الوقوف مرة أخرى أمام الميكرفون حراً طليقاً، أتحدث بما أشاء فى الوقت الذى أشاء. وقد استطعت أن أهون الأمر على نفسى بأن ذلك ليس مصير محطتى وحدى، ولكنه مصير كل المحطات ...

لما وصل إلى كل صاحب محطة خطاب بهذا المعنى أجمعوا أمرهم على ضرورة عمل شىء. وكان هذا الشىء إضراب الجميع

www.sama3y.net

عن الإذاعة يوماً كاملا . . . وحقاً أصبحت القاهرة ، وكأن بها حادث كبير ... فانك لاتسمع صوتاً لأى من هذه الأجهزة التى كانت تنطلق من كل ما كان ، فتشيع فى أنحاء العاصمة حياة وقوة .

واجتمعنا فى اليوم الثانى بدار راديو [سابو] فى الساعة الرابعة بعد الظهر ، وقررنا فوراً إبدال اسم [راديو سابو] باسم " دار اتحاد محطات الإذاعة الأهلية " . وقد انتخبت أنا مذيعاً لهذه المحطة . وتقدم إسماعيل بك وهبى ، وألقى كلمة بليغة رائعة ، أبان فيها مرمى الحكومة من حرمان البلاد من محطاتها الأهلية ، وطالب الحكومة بأن تعمل - على التصريح بإنشاء محطتين أهليتين - واحدة فى القاهرة ، والأخرى بالاسكندرية ، تتوليان الإذاعة بجانب المحطة المحتكرة . وقال : ونحن إنما نطالب بذلك ، لأنه من حقنا المطالبة به ، لأننا نحن الذين أدخلنا اللاسلكى فى هذه البلاد ، ونحن الذين عملنا بكل الوسائل لنشره وتعميمه ، فلا يجوز بعد هذا التمهيد العظيم ، وهذا الجهد الكبير ، الذى اشتركت فيه إحدى عشرة محطة لاسلكية . أن تأتى شركة إنجليزية لتحتكر الإذاعة ، وتصم آذانها ، بعد أن رأت الوزارة نفسها قد صمت آذانها عن بنى وطنها .

وقد تكلم بعده كل صاحب محطة بما عن له أن يقول ، ثم

www.sama3y.net

أخيراً تحدثت أنا ، فقلت : سيداتى ... سادتى ... تعلمون جميعاً أننا قد اجتمعنا هنا فى محطة واحدة ... اجتمعنا لنحارب أجنبياً أراد أن يدخل بيتنا عنوة ، وهو لم يكن مهذبا بحال معقول ، فلم يشأ أن يدخل البيت ويدعنا فيه ، بل أراد أن ينفرد بالسلطان ، فيطرد الجميع ، ويستولى بمفرده على كل شىء .

إنكم تعلمون جميعاً ... أننا كنا طوع أمركم ، فما طلبتم من شىء إلا أجبتم إليه . . . كنتم تستمعون إلينا فلا نكلفكم شيئاً ، وغداً . . . غداً فقط ، إن سمعتم أو لم تسمعوا ، سوف تدفعوا ... نعم ستدفعوا نقوداً ثمناً للاحتكار . . . اليوم عندكم عشرات المحطات الأهلية . . . تسمعون هذه ، وتتركون تلك ، أما فى الغد . . . فهى محطة واحدة محتكرة . . . إنها تدير لكم هذه الاسطوانة . . إن كان لكم غرض فاسمعوا ، وإلا فأنتم أحرار . . . نعم ادفعوا الضريبة ثم اشربوا من البحر .

أيها السادة ... أنتم الرأى العام ... فعليكم بالاحتجاج إلى الجهات المختصة ، نحن لانطالب بأكثر من محطتين ، كما قال فى أول افتتاح هذه الأحاديث ، حضرة إسماعيل بك وهى : واحدة فى القاهرة ، والأخرى فى الأسكندرية . . . ومن الممكن حين ذاك أن نصدق أن هذه الحكومة تعمل حقاً لمصلحة الوطن لا لمصلحة المحتكرين .

www.sama3y.net

بمثل هذه الثورة استقبلت المحطة المحتكرة ، وانتهى الأمر بغلق المحطات جميعاً ، كما كان متفقاً معها فى أول الأمر .

وها قد مضى اليوم على مرور احتكار الشركة الماركونية للإذاعة فى مصر خمس سنوات ، وبقى لها من عقد احتكارها خمس أخر .

فهل من الممكن أن نطالب الحكومة الوطنية العادلة المنصفة التى سيعرض عليها عقد تجديد احتكارها - أن ترفض لها هذا الطلب الذى أقل مايقال فيه : إنه يتعارض مع نهضتنا الجديدة ، ويتعارض مع نزعتنا للتخلص من سيطرة الشركات الأجنبية ، ويتعارض كذلك مع مصلحتنا الاقتصادية .

وإنى أنتهز هذه الفرصة ، وأبعثها صرخة عالية داوية ، فأهيب ببنك مصر ، ورجال بنك مصر الأوفياء ، وعلى رأسهم الرجل الكامل الاقتصادى العظيم ، طلعت حرب باشا ، أن يعد العدة من اليوم لإنشاء محطة لاسلكية كبرى محترمة - تستطيع غداً - وليس الغد ببعيد ، أن تؤدى رسالة مصر العظمة بكل صدق وإخلاص وأمانة .

فكروا من اليوم أيها السادة فى رفع هذا البلاء الذى لحق بمصر ، وبالمصريين .

إننى أؤمل أن أعود يوما - حراً - إلى الميكرفون مرة أخرى . .

www.sama3y.net

بعض المحاضرين

ومختارات

من محـــــــــــــــاضراتهم

www.sama3y.net

www.sama3y.net

الأستاذ العالم الفيلسوف محمد لطفى جمعه

من مفاخرنا فى المحطات اللاسلكية الأهلية أننا استطعنا أن نظفر بتأييد وتشجيع رجال ممتازين ممن خدموا العلم ، والأدب ، والتاريخ ، والفلسفة ، والدين ؛

وأنه ليشرفهم جميعاً أن أذكر عنهم أنهم كانوا يلقون محاضراتهم المتنوعة المفيدة ، دون أجر مادى ، وأشهد أننى ماطلبت من أحدهم أن يذيع إلا أجاب الرجاء . ومن المحاسن والفوائد الجليلة ، أن حضراتهم كانوا يذيعون محاضراتهم

www.sama3y.net

وأحاديثهم فى سعة من الوقت ، فأنت إن استمعت إلى أحدهم استطاع أن يشبع نهمك إن كنت تستمع إلى أى لون من ألوان الحديث .

وإنى فخور جد الفخر باستطاعتى نوال رضاء هؤلاء المحاضرين الأجلاء وصداقتهم التى دامت حتى بعد احتكار المحتكر الأجنبى - ماركونى - للإذاعة المصرية فى بلد المصريين .

كان من الأساتذة العلماء المحضرين المحامى "محمد لطفى جمعة" . وكان يذيع مرة كل أسبوع ، وكان إذا تحدث إلى المستمعين ، تحدث حديث الأدباء الفضلاء ، وهو لا يترك شاردة ولا واردة ، فى الموضوع الذى يتحدث عنه . إلا أحصاها .

وإن إعجاب حضرات المستمعين بأسلوبه العربى المتين ، الذى تتخلله استشهاداته من الواقع الملموس ، ومن النوادر والملح ، ما أسجله له هنا - فى هذا الكتاب - وأنا مملوء بالغبطة والسرور .

والأستاذ "لطفى جمعة" ، من هؤلاء المصريين القلائل ، الذين يستطيع الوطن أن يفخر بهم ويفاخر ، فقد اشترك فى الحركة الوطنية من بدء ظهورها - أيام مصطفى كامل - الزعيم الفتى ؛ اشترك فى تحرير اللواء ، واللواء هو ما تعرف ، هو النار الحامية ، ذات اللهب الذى يصلى الأجنبى ويشويه . واستطاع أن يسافر إلى فرنسا ، وانجلترا ، وإيطاليا . ونال إجازة الحقوق من فرنسا ، واستطاع فى

www.sama3y.net

كثير من المواقف أن يبرهن على أنه مصرى لحماً ودماً ، استطاع أن يثبت أنه لايحب إلا الصدق ، ولا يقول إلا الصدق ، واستطاع أن لايظفر - كما ظفر من هم دونه علماً وفضلا - بالوزارة ، لأنه رجل ليس ماكراً ، ولا مخادعاً ، ولا قوّالا .

هذه بعض صفات هذا الحكيم ، الذى ألف مايزيد عن عشرين كتاباً - فى الأدب ، والتاريخ ، والفلسفة ، والمسرح أيضاً .

مختارات مما أذاع :

من محاضرة له بعنوان " وزارة المعارف والامتحانات " .

قال : " إن وزارة التربية والتعليم فى هذه البلاد ، يسرها أن يوجه إليها أفراد أمتها كل مايشعرون به من ضيق ، وما يحسون من ألم من جراء النظم المتبعة فى عقد لجان الامتحانات ؛

" أنظروا . . . مثلا . . . سيداتى وسادتى . . . إننا فى مصر ، ومصر بلد حار ، وهذا لم يغب بتاتاً عن أذهان الوزارة ، التى أخذت على عاتقها مهمة تثقيف الشعب وتعليمه ، أنظروا ... تجدوا عجباً ... ، الطالب الصغير ، أو الكبير على حد سواء . . تعقد لهم الوزارة ، وتحدد لهم ميعاد الامتحان فى أواخر مايو من كل عام ، وفى يونيو أيضاً ، فهل غاب عن ذهن القائمين بأمر وزارة المعارف أن الجو الحار ، وتصبب العرق يسببان وحدهما ضيقاً شديداً لكل

www.sama3y.net

إنسان ، ؟ فما بالها ... لاترحم ، ولا تقدم على تقديم موعد الامتحانات شهراً مثلا ، وتكون العودة لبدء الدراسة فى أول سبتمبر من كل عام بدلا من اكتوبر ، ومنتصف اكتوبر ؟ .

"هل تعلم الوزارة أنها تعرض أبنائنا للإرهاق الشديد، فالطالب - من شدة الحر - لايستطيع ذهنه أن يحصر كل مادرس طوال العام ،

"وهل تعلم الوزارة أنها تعرض نفسها للوم ، ومستقبل أبنائنا للضياع ، لأن حضرات الأساتذة المصححين ، يقومون بعملهم فى أشهر من السنة ، هى من أصعب الشهور على نفس إنسان يعيش فى بلد كمصر ، وفى جو كجوها . وأن هؤلاء الأساتذة المصححين ، يؤدون عملهم - وهم معذورون - بسرعة ، لايتحقق معها مافى التأنى من خير . ؟

"أيها الرجال القائمون بأمر هذه الوزارة فكروا .. فكروا .. إن مستقبل شعب بأسره قد وضع بين أيديكم . فماذا أنتم فاعلون ؟ ."

هذا من محاضرة ألقاها الأستاذ منذ أكثر من خمس سنين ، وإلى الآن ، أى فى سنة ١٩٣٩ ، لم تبدل الوزارة أو تغير ، وهى حتى الآن أيضاً تضع مستقبل الطلبة ، ونظام حياتهم الدراسية فى مثل هذا الوضع المقلوب .

ومن محاضرة له بعنوان [المياه ... أيها المصريون] .

قال : " ... ومن عجب أن يرضى حكام البلد وسادتها وعظماؤها

www.sama3y.net

وأصحاب الرتب والنياشين فيها . . . أن يباع لهم الماء . . . الذى هو ملكهم : . بالمتر . . ومن يدرى فقد يباع لهم عما قريب بالفنجان . . ومع ذلك فهم راضون مقتنعون . . . وهم مبسوطون ، لأن هذه الشركة ملكا للأجانب . . . وإذا لم نحترم الأجانب ، وإذا لم نعط مافى جيوبنا للأجانب ، وإذا لم نخرج اللقمة التى فى فم كل مصرى لنطعمها للأجانب ، فمن هم إذاً أولى بذلك والله ؟! . .

"الجواب عند أولى الأمر الذين يشترون ـ كما يشترى كل المصريين ـ ماءهم من الأجنبى بأخش الأسعار . . ."

وهذه أيضاً كلماته منذ أكثر من خمس سنوات ، ونحمد الله سبحانه على أنه ـ ولو بعد مضى سنوات ـ قد استطاعت ، حكومتنا أن تخفض سعر المتر من المياه بضع مليمات .

www.sama3y.net

الصاغ حسين أفندى شفيق

حضرة الصاغ حسين أفندى شفيق ، صديقنا العزيز ، الضابط ببوليس مصر ، ممن ساهموا فى الإذاعة الأهلية بقسط موفور ، كان يذيع تحت اسم " سمير " ، وحضرة الصاغ من حملة الأقلام ، كما هو من حملة السيوف ، له مؤلفات أذكر منها كتاب " المباحث السرية - والمباحث الجنائية - ومصارع المجرمين - وغيرها " ، هذا فضلا عما تدبجه براعته على صفحات الجرائد من الكتابات والأبحاث الأدبية التاريخية الطلية .

ومن محاضرة له بعنوان [قوة الملاحظة .]

قال : " من أول مميزات الرجل المثقف على غيره من الناس ، أن يكون قوى الملاحظة ، بمعنى أنه يكون قادراً على أن يأخذ مذكرة عقلية عن الأشياء التى حوله ، وعلاقتها ببعضها ؛ وكثيراً مانجد أشخاصاً يكتشفون أسراراً وغوامض من الأشياء العادية التى لا يستطيع أغلب الناس العاديين ملاحظتها ، ولاشك أن ذلك نتيجة من نتائج قوة ملاحظاتهم ، سنسألك الآن جملة أسئلة ، فهل يمكنك أن تجيب عليها ؟

١ — ماهو حجم حجرة نومك ؟

٢ — كم عدد سلالم منزلك ؟

www.sama3y.net

٣ — ماهو عرض شارع فؤاد ؟

٦ — ماهو وزن الخاتم الذى فى يدك منذ خمس سنوات ؟

هل يمكنك أن تجيب على هذه الأسئلة إجابات صحيحة ؟ ابتدىء، وجرب نفسك، وامتحن قوة ملاحظتك "

وجاء فى محاضرة ألقاها بعنوان [التنكر] .

قال: " يهتم الغربيون بالتنكر اهتماما كبيراً . فهو لازم لرجال التمثيل، وممثلى الصور المتحركة، لأنه يتطلب من الممثل الماهر أن يمثل الطبيعة فى كل أحوالها، ليس بمجرد تقليد ظواهر الحركات، بل يجب عليه أن يمثل الملامح والعواطف - بإتقان - حتى يتسنى له أن ينسى ذاتيته، ويتخذ ذاتية غيرها، وهو كلما أتقن ذلك. كلما تجسمت الفائدة، وعظمت النتيجة .

"ولهذا السبب التجأ اللصوص إلى التنكر حتى يتمكنوا من الإفلات من رجال البوليس - ولهذا - يخلق برجل البوليس أن يعرف كل أسرار التنكر .

"ولاتنحصر أدوات التنكر فى اللحى والشوارب والأدهان والأصباغ، وما أشبه ذلك، بل يجب أن يكون المتنكر ماهراً فى تغيير ملامحه، مالكا لعواطفه، وحالته النفسية على العموم "

وجاء فى محاضرته [الإجرام فى مصر] مايلى :

www.sama3y.net

" يمتد تاريخ الجريمة إلى أقدم العصور ، وتختلف الجرائم تبعاً لاختلاف البلدان ، ولكى نعيش آمنين يجب أن يتضامن الشعب والبوليس فى المحافظة على النظام والأمن .

" ومن واجب الشعب الكف عن الجرائم ، والإخطار عما يقع من الحوادث .

" ومن واجب البوليس منع الحوادث ـ قبل حدوثها ـ ثم يلى ذلك ضبط مايحدث من الجرائم " .

www.sama3y.net

فضيلة الشيخ أحمد أحمد على

فضيلة الأستاذ الشيخ من العلماء الفضلاء الذين لا يبخلون بعلمهم على الناس ، أو يضنون .

والأستاذ الشيخ من مدرسى كلية أصول الدين .

كان يحاضر عندنا فى مواضيع دينية عظيمة ، فيبعث فى نفس السامع الرهبة والخشية إذا ماذكر اسم الله .

ومن محاضرة له ألقاها يوم مولد سيدنا المختار محمد بن عبد الله .

قال : " الحمد لله الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ، وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين ، والصلاة والسلام على البشير النذير : الذى أخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم : سيدنا محمد الأمى القرشى الهاشمى ، شمس سماء الأسرار ، ومركز مدار الجلال والأنوار ؛

" أما بعد ـ أيها السادة ـ فان الاحتفال بذكرى العظماء برهان عظمة المحتفلين ، كما أن تكرار هذه الذكريات دليل مجد المتذكرين ، وإن أعظم مايستحق الذكرى تلك النعمة التى أفاضها الله على الأمم

www.sama3y.net

الإسلامية ؛ بل على جميع البرية ـ وهى نعمة وجود المصطفى الهادى الأمين . محمد صلى الله عليه وسلم ، أرسله مولاه إلى الناس بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، فدعا الناس إلى الإيمان بربهم ، وهداهم إلى مافيه سعادتهم فى دنياهم ودينهم ، وأرجعهم إلى حظيرة السلام والإخاء ، وبث فيهم روح الوفاق والصفاء ، فكان خيراً عميما على الناس أجمعين ﴿ وما أرسلناك إلى رحمة للعالمين ﴾ ؛

" أى والله إنها لنعمة عظمى ، ومنة كبرى تلك الرسالة المحمدية التى انتفع بها من آمن بمحمد ، ومن لم يؤمن ، ذلك لأن الإسلام دين قام على المدنية الصحيحة ، والديمقراطيه الحقة ، وبنى أساسه على احترام العقول ، وتقديس العلم ، ومناهضة الأثرة ، والقضاء على الجهل والأنانية ، وبث روح العزة والكرامة ، ومحاربة العقائد الفاسدة ، والعادات القبيحة ، وإخلاص العبادة لله وحده ؛ وبهذا ـ أيها السادة ـ كان الإسلام دين الخلود ، الدين الصالح لكل زمان ومكان ، وهو خلاصة التعاليم الإلـٰهية التى أرسل الله بها أنبياءه لإرشاد البرية ؛

" لقد جاءت شريعة المصطفى صلى الله عليه وسلم ـ وهى الحنيفية المطهرة ـ بالآيات البينات ، وأوضحت حقوق الإنسان ، ونبهته

www.sama3y.net

إلى أنه لايصح أن يستعبد إلا السيد الأعلى، وأن لايخضع إلا لخالقه، وأن لايستعظم إلا مولاه، ونبهته أيضاً إلى أنه لا تفاوت بين الناس إلا بالآثار النافعة، والأعمال الصالحة، وبذلك قضى الإسلام على ماانتشر بين الشعوب، قبل مبعث الهدى - محمد صلى الله عليه وسلم - من استعباد شعب لشعب، وخضوع فريق لفريق، بحجة أن هذا عظيم، وذاك حقير، مع أن الكل من آدم، وآدم من تراب ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم، إن الله عليم خبير﴾.

" كذلك جاءت الشريعة المطهرة بالإصلاح الديني، فقد كان أهل الكتاب لايتصورون الرسول على أنه بشر يوحى إليه، وإنما كانوا يتصورونه على أنه إلٰـه، أو ابن إلٰـه، وكانوا ينحلون الأحبار والرهبان بعض صفات الألوهية، حتى ترتب على هذه العقائد الفاسدة أن نشأت عندهم فكرة الوساطة بين العبد وربه، وشاعت عملية الغفران التي ملأت جيوب القساوسة بالذهب النضار، والتي استغلها رجال الدين عندهم في توطيد سلطانهم على العقول، وابتزاز الأموال، حتى إن باباوات روما في القرون الوسطى كانوا يهبون الجنة لمن يجزل لهم العطاء، فيمنحونه براءة من النار، ولو كان من الظالمين الأشرار ".

www.sama3y.net

الأستاذ محمد عثمان

صديق أثير عندى ، عزيز على نفسى ، أول ماعرفته ، فى محطة [راديو ڤيولا] ، طلب إلى أن يذيع محاضرات اجتماعية ، فقرأت

www.sama3y.net

محاضرة بما يريد ، فأعجبت بها إعجابا حببنى فيه .

والأستاذ محمد عثمان ، موظف بوزارة الأوقاف ، رجل يناهز الأربعين ، صبوح الوجه مشرقه ، حلو العبارة ، محدث ، أنيس ، لطيف ، أذكر أنى حينما تسلمت - محطة القاهرة - وتركت ڤيولا - قال لى : إنى معك ، وقد كان .

أذاع محاضرات اجتماعية متعددة ، فى نواح متشعبة ، نصح الوالد والولد ، والأم والابنة ، والشاب والشابة . ولقد أنفق من الجهد مايذكر له بالثناء الجميل .

وفى محطة القاهرة حاضر فى مسائل العمال - وهو من الذين ساهموا بقسط وافر فى الحركة العمالية فى مصر - وقد كان لكثرة الخطابات التى أتته من أنحاء القطر المختلفة - محل اهتمام جمهور المستمعين ، فما تأخر عن موعد إذاعته إلا انهالت على الأسئلة المتعددة المتنوعة ، وكان التليفون - يرحمه الله - قد أوشك أن يشتكى من كثرة ماكان يحمل لنا من الاستفسارات .

ولحقنى أيضاً ، وصاحبنى فى محطة [وادى الملوك] ، وقد بدأ يحاضر فى نوع جديد .

اختار لنفسه اسماً مستعاراً [صباح الخير] ، وكان يذيع فى

www.sama3y.net

صباح كل يوم حوالى الساعة الثامنة بهذا العنوان .

ألوف من المستمعين كانوا يرسلون له خطابات ، يسألونه عما يعن لهم ، وعن كل مايريدون ، كل ذلك دون أجر يتقاضاه منا ، أو من حضرات السامعين ، وكان كل من حضراتهم يستمع إلى سؤاله ، والإجابة عليه بواسطة الميكرفون .

يرحم الله تلك الأيام ، يرحم الله تلك الليالى ، لقد كانت الإذاعة من الجمهور ، ولخدمة الجمهور ، يرحم الله تلك السنوات التى خلت ، فقد ولى الخير معها ، وأوشكت الحال تسوء .

يرحم الله يوم كان الناس يديرون مفتاح الراديو ، فيعثرون بإحدى عشر محطة لاسلكية ، يتركوا هذه ليستمعوا إلى تلك ، كما يشاءون ... كل ذلك دون أجر ... كل ذلك دون ضريبة ، كل ذلك دون أن يقف أحدهم أمام القضاء ليحكم عليه بالغرامة ، أومصادرة جهازه الذى اشتراه بحرماله ، لأنه قد تأخر يوما أو بعض يوم عن أداء الضريبة التى يستولى على أكثر من نصفها ، الأجنبى المحتكر .

يرحم الله أيام الأحرار ... لا أيام الاحتكار .

www.sama3y.net

الأستاذ محمود عبد اللطيف

جمعتنا الصدف ، ورب صدفة خير من ميعاد ، فى منزل صديق ، وتعارفنا ، وتفضل فسمح أن يلقى من محطتنا [وادى الملوك] محاضرات من حين إلى حين .

والأستاذ محمود عبد اللطيف ، صحفى محترم ، هو صاحب مجلة التعارف ، رجل مؤمن ، متمسك بأهداب الدين والشرع الشريف ، كانت محاضراته جميعاً تبعث فى النفس الخشية من عذاب الله ، كان دائماً ـ يضرب على الوتر الحساس ـ فماترك موضوعا إلا طرقه ، ولا باباً إلا ولجه ، وكان ... أسعد الله أيامه ... مثالا لرقة الشعور ، ودقة الإحساس ... طيباً ... عفيفاً ... أذاع ماأذاع ... وأجره على الله ...

ومن محاضرة له فى ـ وجوب الوحدة والائتلاف ـ قال : " تجتاح مصر اليوم جائحة هى شر المصائب ، وأنكى ماترمى به أمة من بلاء ، لا يبقى ولايذر ، إلا أن تنىء إلى أمر الله ، فتصلح الفاسد ، وتقوم المعوج ، وتسلك سبل المحبة والإخاء ، والتعاون والوفاء والإخلاص ؛

" وماتنابذ قادة أمة وزعماؤها ، فى هذا البلد ، واختلافهم على بعضهم البعض ، وتعدد الأحزاب ، إلارأس المصائب وأم البلاء ؛

www.sama3y.net

"وما أصيب شعب بتناحر الزعماء ، وكثرة الأحزاب إلا أهلك ، وإنما أهلك الأمم من قبل تباغضهم ، وتقاطعهم ، وتدابرهم ، وقد بين الله ذلك للمؤمنين فى كتابه العلوى الكريم ، وحذرهم عاقبة التنازع الوبيلة ، بقوله سبحانه وتعالى : ﴿ ولا تنازعوا فتفشلوا ، وتذهب ريحكم ﴾ الخ ؛

" ذلك هو أمر الله ، وتلك إرادته ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبيناً ﴾ .

" هذا هو حكم الله واضح لا يأتيه الشك من بين يديه ، ولا من خلفه ، وهو لا يحتاج إلى إيضاح أو تفسير ، فهو أوضح من فلق الصبح ، وأظهر من الشمس ، فى نهار بهيج ؛

"هل لمؤمن ـ أيها السادة ـ بعد ذلك أن يتلكأ أو يتقاعس ؟ اللهم إن كنا نؤمن بك حقاً فقد وجبت علينا طاعتك ، ولنحمل الزعماء والقادة على ترك ماهم فيه من نزاع وتطاحن ، وأن نجبرهم على سلوك سبيل الوحدة التامة ، والإخاء الحق ... " .

www.sama3y.net

الأستاذ الشيخ عبد السلام محمد الزول

وهذا هو المقرىء الذى انتخبته بعد أن وجدت فى صوته من الحلاوة مايستهوى الأسماع .

فالشيخ عبد السلام ، مقرىء ، وليس ككل القراء : إنه مجيد ، مبدع ، إنه سما بفنه حتى سحرنى أنا الذى كنت أستمع إليه يومياً بحكم عملى . فلا أستمع إليه إلا لأزداد شوقاً من جديد .

صوت جهورى ، نغم جميل ، ترتيل . سبحان الله ، سبحان العاطى الوهاب .

www.sama3y.net

ولا عجب ، وهو القارىء الذى يستطيع أن يتصرف فيما يقرأ حسب قواعد فن التلاوة أو صولها ، أن ينال تقدير وإعجاب كل من سمعه ، فكنت أتلقى فى الصباح ـ قبل بدء الإذاعة ـ إشارات تليفونية ، يطلب أصحابها من الأستاذ الشيخ عبد السلام أن يقرأ اليوم "سورة الرحمن" ، أو "سورة يس" ، أو "سورة الحجرات" أو "سورة مريم" ، أو بعضاً من السور القصار . . .

كانت هذه الإشارات التليفونية المتعددة ، أتسلمها من جهات متعددة ، من جهات القطر ، فن الأسكندرية ، إلى المنيا ، وغيرها .

كل هذا كان مشجعاً قوياً ، وحافزاً عظيما للأستاذ على إشباع نهم الجمهور المتعطش ، لسماع صوته الرخيم ، فكان يزداد كل يوم حسناً .

وغير تلاوته لآى الذكر الحكيم ، كان يقوم ـ من حين إلى حين ـ بإنشاد القصائد النبوية ، فكان ينال إعجاباً ما أظن نال مثله إلا أفراد قلائل ، من أهل هذا الفن البديع .

ومن الغريب أن الأستاذ الشيخ عبد السلام محمد الزِّول قد صمم ـ بعد قضاء الاحتكار على أهل الدار ـ أن لا يدخل لهذا المغتصب داراً ، ولا يقف له أمام ميكرفون أعده هو بيده .

وقد بر هذا الأستاذ الشيخ بالوعد الذى وعد ، فلم نسمع له صوتاً عند الذى ذكر .

www.sama3y.net

بعض كبار

الفنانين

مطربين وموسيقيين

الذين اشتركوا فى الإذاعة

www.sama3y.net

www.sama3y.net

الأستاذ الموسيقار محمود صبح

من حق هذا الموسيقار علىّ أن أفرد له بابا فى هذا الكتاب ، وقد كنت أرجو منذ زمان أن أجعله ـ وحده ـ موضوع كتاب مستقل .

فهو أثير عندى ، ومرجع ذلك إلى علو مكانته فى عالم الفن ، وسمو نفسه وطيبة قلبه .

ذهبت إليه فى داره راجياً أن يتفضل بالإذاعة ، فى [وادى الملوك] فقبل ، وكان الفضل فى ذلك للأستاذين : أحمد رامى ـ وحسين ؛ فقد حبباه فى الإذاعة فى [وادى الملوك] .

وماا ستمعت إلا زدت شوقا إليه ، هو شعلة فن ، هذا حقاً هو الموسيقار الشرقى ، هو الذى يخترع ويجدد ، هو الذى اقتنع بأن أصول الموسيقى الشرقية مملوءة بكل طريف ، فما على الموسيقى إلا أن يلون هذه الآيات الفنية الكبرى ، بريشة فنه الخاص ، ودراسته المستفيضة ، أما إن يجنح إلى الغرب ، فيرتشف من موسيقاه ، ويحمل إلينا منها ألواناً فى زى شرقى ، فذلك مايبغضه ، الموسيقار الشرقى العظيم ، عاهل الفن ، الأستاذ الشيخ محمود صبح .

وكان فى بدء إذاعته حفلاته التى ماكانت تنتهى قبل الواحدة صباحا فى بعض الأحيان ـ يدق جرس التليفون ، فتسمع :

www.sama3y.net

— الو ... مين

— مين يا افندم

— إحنا هنا منزل أحمد بك والى الجندى ... من فضلك البيه (يمسى) على الأستاذ .

— حاضر يا افندم .

وأبلغ هذه التحية إلى الأستاذ ، فتسمعه فى الميكرفون يقول :

[أسعد الله مساك ، ياوالى بك ياجندى]

ويدق جرس التليفون ، فتسمع :

— الو ... مين

— محرم يابيك

— أهلا وسهلا ... إزى الصحة .

— الله يحفظك ياسيدى الأستاذ .

— تسمح من فضلك (تمسى) على حبيبنا .

— حاضر يابيك حالا أبلغه .

وأبلغ التحية للأستاذ ، فتسمعه يقول :

[أسعد الله مساك ، ياسى أحمد يارامى] .

وهكذا فلا يمضى الليل إلا تلقيت من تحيات الجمهور ، وطيب ثنائه على هذا الموسيقار المتفنن مالا يمكن أن يعد أو يحصر بحال من الأحوال .

وعندى أن الأستاذ الشيخ محمود صبح ، يمثل تماما هؤلاء

www.sama3y.net

الموسيقيين الفطاحل ، الذين عاشوا فى القرن الرابع الهجرى .

إنك حين تستمع إليه تشعر أنك لست فى القرن العشرين وهذه ، قوته ، وقوة فنه ، فبهما استطاع أن ينسيك عالمك المحسوس وينقلك ويصلك بعالم آخر ، أقل ما يقال فيه : إنه خير من ذلك العالم الذى نعيش فيه .

ومن أشهر مقطوعاته التى غناها ، وكنت أحب أن أستمع إليها حينما أجتمع وإياه فى منزله ، ذلك التوشيح الذى مطلعه " لاح بدر التم " أما الموال :

طول الليالى ، وأنا طيفك على بالى

يااللى غرامك شبك قلبى ، وشغل بالى

فهو بحق أروع ما سمعت فى حياتى من موسيقى فى بلدنا هذه ، وقد ألفت له بضع أبيات غناها ذات مساء ، فأدهش كل من سمعوه ، وهذه هى :

أعذاب مستحب ؟ إنه أمر عجب
كلما رمت رضاً نالنى منه غضب
كل ذنبى أننى فى هواه كنت صب
هو عن قلبى لاه ليت قلبى ما أحب

وليس الأستاذ الشيخ محمود صبح ـ مطرب فحسب ، بل إنه ملحن مجيد ، ويعزف عزفاً رائعاً على العود والبيانو والكمان ، والفلوت ، وربما آلات موسيقية غيرها .

www.sama3y.net

وللشيخ محمود ، صاحب لا يفترق عنه بالليل أو النهار ـ ذلك هو الشيخ يوسف ـ هو الظل . إن لمحته عرفت أن فى هذا المكان رجل مصر العظيم ، وموسيقارها الفنان ، الذى لن يشعر المصريون ، بل الشرقيون عامه بعظمته ، وسمو فنه إلا بعد زمن طويل . بعد أن يميزوا تماماً بين الشرقى الصحيح ، وغيره ؛ وسيخرج هذا الفنان ـ منتصراً ـ فخوراً بما قدم فى خدمة الموسيقى الشرقية ، والعمل على رقيها وتهذيبها . وتنقيتها مما علق بها من كل غريب .

والشيخ يوسف رجل هادىء النفس ، مطمئن البال ، وجليس أنيس .

الأستاذ محمد عبد الوهاب

لا نكران أن محطات الإذاعة اللاسلكية الأهلية قد خدمت الأستاذ محمد عبد الوهاب . خدمة ما كان يحلم بمثلها .

كنا نذيع اسطواناته المختلفة المتعددة ، ونردد اسمه فى كل وقت ، وذلك أكبر إعلان ، وماظنك برجل يذكر اسمه فى الليل وفى النهار ، ويسمع صوته للناس ؟ . . .

فى مدى ثلاث سنوات ظلت هذه المحطات جميعاً تذيع فى الناس اسطواناته . . . ومع هذا . . . فهل قدر محمد عبد الوهاب ذلك . ؟ .

. . . لا . . .

www.sama3y.net

استمعت وأصغيت لكثير من الاسطوانات التركية ، فوجدت أن محمداً قد أخذ عنها ، فهل تعلم أن قطعته المسماة "فانتزى نهاوند" لها شبيه فى التركية ، قد أخرجت من قبل أن يفاجأنا محمد عبد الوهاب بمقطوعته ؟ ؛ وهل تعلم أن قطعة النيل التى فيها " هيلا هب هيلا " هى قطعة افرنكية ، معبأة فى اسطوانة أجنبية ؟ .

وغير ذلك لو أردت أن أبحث وأنقب لعثرنا على الكثير ، وليس الفن أن تنقل إلى ماقاله غيرك فى لغة أخرى ، إنما الفن الحقيق أن تبدع من عندك ، إنما الفن الحقيق أن تخلق من العدم ، إنما الفن الحقيق أن تكون نابغاً فذاً ، وإلا فما هو الفرق بينك وبين سائر الناس ؟ .

قبل غلق المحطات الأهلية ـ التى أسست الراديو فى مصر ـ والتى أشهرت من أشهرت ، تحدث عبدالوهاب إلى إحدى المجلات ، فقال مامعناه : " إنه يرحب بإنشاء المحطة الجديدة المحتكرة ، وقد سئم المحطات الأهلية " .

لك الله ياعبد الوهاب .. لقد امتلأت بطنك ، فما عدت تذكر أياما كانت فيه خاوية .

آفة الدنيا أن الرجل ينسى سريعاً ماضيه .

www.sama3y.net

الآنسة أم كلثوم

بلبل ملك مشاعر الناس ـ إن غردت ـ رأيت الناس سكوتاً كأن على رأسهم الطير .

لها مقطوعات تغنيها فى صوت يسلب ذوى العقول عقولهم والله ، فلها اليوم مكانتها فى عالم الغناء ، مكانة ما أظن أن هناك أخرى تستطيع أن تبلغ مثلها ، مهما تغيرت الأرض ، أو تبدلت السماء .

أشهد أنى معجب بها ، كنت فى الصباح الباكر أذيع لها قصيدتها الرائعة : " أراك عصى الدمع " ، وهى من المقطوعات التى تذكر لها فى معرض الفخر .

جاء يوم أخرجت الآنسة أم كلثوم اسطوانة ... اسطوانة ما أدرتها لأول مرة إلا قامت الدنيا وقعدت ... أوشك الناس أن يجنوا ، هكذا خيل إلىّ ... وإلا فما معنى أن أديرها ليطلب الجمهور إعادتها فى شوق ... ومنهم من كان يكاد يبكى حينما أقول له ـ بالتليفون ـ : إننى أدرت هذه الاسطوانة خمس مرات متتاليات فلا يمكن ، ولا يعقل أن أديرها ، وأذيعها فوراً الآن ... ولكن هل استطعت أن أمتنع حقاً عن إذاعتها ، ؟ كلا ... لقد أدرت هذه الاسطوانة فى يوم واحد مائة مرة ، صدق أو لا تصدق ، ولكن

www.sama3y.net

الذين سمعوا ذلك اليوم هم وحدهم الذين يحكمون بصدق ما أقول ، وتعود إليهم ذكرياتهم الحلوة الجميلة ... أيام كانوا يطلبون ـ دون أجر ـ فيجاب لهم الطلب . هذه الاسطوانة ... "إمتى الهوى".

ذات مساء جاءنى صديق ، وقال : الآنسة أم كلثوم تحي حفلة فى مسرح حديقة الأزبكية . وقد اتفقنا أن نذيع هذه الحفلة فى الراديو ، واتصل هذا الصديق بصاحب المحطة ، المسيو "سكامبرى" لأن محطتنا قريبة من الحديقة ، وأيضاً من أقوى المحطات .

وتم الاتفاق ، ووضع الميكرفون أمام الآنسة أم كلثوم ، وقبل بدء الحفلة ، رأت الآنسة الميكرفون أمامها ، فغضبت ، ولم ترد أن تسمح بإذاعة هذه الحفلة على جمهور المستمعين .

ولكن ما العمل ... ؟ الاستعداد قد تم ، وتكلفنا المصاريف فى إيصال الأسلاك والميكرفون . إذاً لابد من شيء ...

أخرج الميكرفون ، وانصرف من أمامها حامله ... وظنت أنه بذلك قد تم كل شيء ... فلن يسمعها إلا الحضور

وعاد حامل الميكرفون ... ووضعه تحت الكرسى الذى تجلس عليه ، وتركه وانصرف .

بهذه الحيلة ، استطعنا أن نسمع الآنسة أم كلثوم شخصياً ، وقد غنت فى هذه الحفلة "أكون سعيد لو شفتك يوم".

فأبدعت كعادتها ، ونالت الاستحسان الذى لامزيد عليه .

www.sama3y.net

الأستاذ عبد الغنى السيد

مطرب شاب ، له مقطوعات ، لها مكانتها فى عالم الغناء .

وهو لا يعرف من قواعد الموسيقى ولا أصولها شيئاً كثيراً .

له صوت حلو جميل ـ فقط ـ والموسيقى لغيره من رجال الفن المشهورين الذين يلحنون له .

أذاع أكثر من عشرة مرات فى محطاتنا . وكان مبدعا ، وكانت ليلة إذاعته بمحطتنا كليالى العيد . فان جمهور المستمعين ما إن يقرأوا البرنامج المنشور بالجرائد . أو يسمعوا أن مطرب الليلة هو الأستاذ عبد الغنى السيد إلا تعرضنا لكثير من الأسئلة والطلبات ، فها هو جرس التليفون يدق ، فاسمع :

— آلو . . مين

— إسمع ياسى محرم . . . وحياة أبوك ، عبد الغنى السيد رايح يغنى عندكم الليله طبعاً ، مش كده

— أيوه طبعاً

طيب أنا عارف إنى أنا أول واحد بيكلمك بخصوص الموضوع ده ، تسمح بق تخليه يغنى " عذاب غرامك هنا " ؟

— نقول له يا افندم .

وهكذا ما ينتهى اليوم إلا ـ وقد أمطرنا جمهورنا المحبوب بوابل من الطلبات . لو كان على المطرب أن يجيب جميعها ، لظل يغنى باستمرار وبلا انقطاع مدة ثلاثة أسابيع على أقل تقدير .

عبد الغنى السيد ، مطرب ممتاز ، وقد حاز الإعجاب والتقدير .

www.sama3y.net

الأستاذ صلاح الدين حمدى

الأستاذ صلاح الدين حمدى

عرفته أيام إدارتى [محطة ڤيولا] وهو شاب لطيف، لاشك أن له مستقبلا باهراً فى الغناء.

له مقطوعات بديعة، وله جمهور خاص، كانوا يطلبونه باستمرار.

أعجبت به، وكنت أقدمه للإذاعة من حين لحين، وقد غنى مرة قصيدة من وضعى جاء فيها:

أتسومنى هجراً لقاء صبابتى
إنى لأعجب كيف طال بقائى

وكان فى إنشادها محسناً مجيداً.

www.sama3y.net

الأستاذ فتوح نشاطى

فن التمثيل من الفنون الجميلة ، التى كنت أتعشقها ، وكنت دائم التردد لحضور التمثيل ، وكان المسرح الوحيد الذى أشاهد فيه هو [مسرح رمسيس] .

كان الأستاذ يوسف وهبى يدير هذا المسرح بهمة فائقة ، ومهارة بالغة ، وقد استطاع أن يجمع نخبة مختارة من شبان مثقفين ، كانوا دعامة مسرحه العظيم .

www.sama3y.net

وكان الأستاذ فتوح نشاطى أحد هؤلاء النجوم الزاهرة التى كانت تتلألأ فى سماء مسرح رمسيس العتيد .

شاهدت كثيراً من الروايات فى ذلك المسرح ، ورأيت كيف كان هؤلاء الممثلين يؤدون الأدوار التى تستند إليهم بغاية مايكون من المهارة والحذق .

وكنت أعجب بفتوح نشاطى على وجه العموم .

وإنى أذكر كيف ظللت أصفق له طويلا يوم كان يمثل [القُبلة القاتلة] لقد ارتقى القمة ... إنه نابغ موهوب .

وتعارفنا ... وتصادقنا ... وتزاورنا ... وتناولنا الطعام سوياً ... وكان نعم أنيس ... ثقافة فرنسية ممتازة ... مع ثقافة عربية بليغة ... إنه شعلة ذكاء .

قدمته فى الإذاعة يلقى مايختار ... فألقى قطعة أدبية تمثيلية ، ألفها هو يوم مات "سعد زغلول" .

وتتابعت الليالى ، وكرت الأيام ... فكان من حين لآخر يتحف السامعين بقطع خالدات ... يفخر بها الأدب ... ويعتز بها المسرح .

وهو كما قلت : نابغ موهوب ، وقد عرفت إدارة الفرقة القومية ذلك فيه ، ولمسته فيما أسند إليه من أدوار ، فسارعت بإرساله بعثة

www.sama3y.net

فنية ، يدرس الفن ، ويرشفه من مواطنه الأصلية . من فرنسا .

وأرجو أن يعود إلى مصر سالماً . . . فتصل مودتى به ، وأمتع نفسى وروحى بهذه العبقرية الفذة ، التى قلما يجود الزمان بمثلها .

الأستاذ أنور وجدى

الأستاذ أنور وجدى

شاب مهذب اختاره الأستاذ يوسف وهبي ضمن أفراد فرقته ، وأظهر كفاءة جعلت نجمه يبزغ ، ويبز كثيرين ممن سبقوه فى ممارسة هذا الفن الجميل ـ فن التمثيل ـ .

عرفنى به ـ حبشى افندى جرجس ، صاحب [راديو فيولا] فى مساء ليلة .

وقد تفضل ، وقبل دعوتى لأن يذيع قطعاً مختارة من الأدب العالى ، وكان يؤدى ذلك مرة فى كل أسبوع . وظفر بإعجاب حضرات السامعين .

وأنور وجدى له طريقته فى الإلقاء ، والتمثيل ، وهو رشيق إلى حد بعيد .

www.sama3y.net

الأستاذ مصطفى العقاد ، وأنجاله

نعم ، ومن أشهر من العقاد ، نجل العقاد ؟

ومن أشهر من الموسيقى ابن الموسيقى ؟ . .

ومن أشهر ممن قامت على أكتافه وأبيه قوائم ودعائم - معهد فؤاد - للموسيقى العربية ؟ .

كان الأستاذ العقاد كثير الاشتراك — هو وأنجاله : محمد ، ومصطفى فى تكوين تخت حفلات مطربينا .

والأستاذ العقاد شخصية لها قيمتها وقدرها فى الجو الفنى الموسيقى ، وهو إلى غير ذلك شخصية فرحة مرحة ، كثير الضحك والتنكيت .

كانت اتصالاتنا به وبأمثاله لاتنتهى ، ولا تنقضى ، فهم أهل فن وظرف . . .

نال استحسانا عظيما ، وكان علينا كثير الدلال ، ما كنا نعثر عليه إلا بشق الأنفس . . . ولكنه على كل حال كان من أصحاب الفضل الذين خدموا بأمانة وإخلاص فى الإذاعة الأهلية المصرية المحلية . . .

www.sama3y.net

الأستاذ على فكرى شاهين

على فكرى .. الطالب ، كان زميلا لى فى الدرس . . . وهو يميل بطبعه إلى الفن ، فكان رئيساً لأوركسترا المدرسة الخديوية فى يوم من الأيام .

عازف ماهر على الكمان ، ولاعب مجيد على البيانو ، كان معى فى المدرسة أولا ، وفى [راديو فيولا ـ والقاهرة ـ ووادى الملوك] ثانياً . .

وفى [وادى الملوك] ألف أوركسترا من شبان هواة ، أذكر منهم عازف الفلوت ـ الأستاذ أحمد فهيم ـ الموظف بالتلغرافات ، والأستاذ ـ أحمد يوسف صديق ـ عازف الكمان .

وكان هذا الثلاثى يكون أوركسترا مبدع ، يعزف من المقطوعات ما كان يستهوى الأسماع .

وعلى فكرى اللاعب على البيانو خير من على فكرى عازف الكمان . . . هذا هو رأيى أنا فيه ، وكثيراً ما كان يخطئنى فى ذلك ، فهو يقول : إنه يحب الكمان ، أكثر من البيانو ، وأنه مجيد فى عزفه على الكمان ، هكذا يقول .. وأما أنا فما زلت عند رأيى الأول فيه .

على فكرى من الشبان القلائل المخلصين . . . وهو ظريف مؤدب ، وهو صديق حقاً .

www.sama3y.net

الأستاذ فؤاد بولص

الأستاذ فؤاد بولص

وهذا أيضاً زميل المدرسة ، وكان عضواً فى فرقتها الموسيقية ، ماكان ينتهى من يومه فى المدرسة إلا ليلحق بمعهد موسيقى ، اشترك فيه ، وانخرط فى سلك جماعته ، عازف ماهر جداً على الكمان .

كان يزورنى بين وقت وآخر فى محطة الإذاعة التى أتولى إدارتها ، وكان لا يبخل على ، والمعجبين بفنه . فكان يعزف آيات موسيقية باهرة .

إن فؤاد بولص قد عشق الكمان فهى معه أينما سار أو حل ، وأغلب ظنى أنه لايتركها حتى وقت نومه ، إلا إذا وسدها وسادته .

ومثل هذا العاشق لفنه هو الذى يعطيك الفن الصحيح ، لأنه لايدرسه مجبراً ... وإنما لشىء قد ركب فى طبعه .

www.sama3y.net

www.sama3y.net

نماذج مما أذيع

عن

محـــــــلات مصرية

www.sama3y.net

سيداتى . . سادتى :

من المفاخر التى يعتز بها المصرى . . . أن يشجع عاملا مصرياً متقناً .

والشوربجى ... صاحب المصانع الكبرى للجوارب المصرية ، تضم مؤسسته مائتا عامل من العمال ، وأنتم تعلمون تماماً أن وراء كل عامل من هؤلاء العمال أفراداً عديدين .

فإذا شجعنا الشوربجى ، فكأننا نشجع مئات الأفراد ، بل آلافهم .

وليس الشوربجى بمقدم لك بضاعة فى حاجة إلى إعلان ، فالمتانة ، والجودة ، ودقة الصنع هى خير إعلان عن بضاعته .

إنما يذكركم الشوربجى ، بهذه الجوارب ، لأنه يوجه أنظاركم إلى ناحية اقتصادية هامة ، وهى تشجيع الصناعة المصرية ، مادامت لاتقل عن الصناعات الأجنبية الأخرى ، بل تفوقها جداً فى كثير من الأحيان .

جربوا .... واحــــــــــــكموا

جوراب شوربجى إخوان

تباع فى كل مكان

مصانع الشوربجى : امبابة . . تليفون . . رقم ٥٩٧٠٠

www.sama3y.net

حضرات السيدات ، حضرات السادة :

أصبحنا اليوم نفكر فى الحذاء الذى نشتريه ... لأن العيد ـ وكل عام وحضرتكم بخير ـ على الأبواب .

وقبل أن يقدم الإنسان على شراء حذائه ، عليه باستشارة مجرب خبير .

والمجرب الخبير يقول لك : إن حذائى ، وهو الذى ترى ، جميل فى شكله ، متين فى صنعه ، يعيش كثيراً ولا يبلى .

قد اشتريته من مخزن الأحذية المصرية ـ لاشيك باريزيان ـ .

لاشيك باريزيان

قدم لكم فى العام الماضى ٥٠٠٠٠ زوجا من الأحذية المتينة الصنع ، الجميلة الشكل الزاهية .

قدم لكم ٥٠٠٠٠ زوجا فى العام الماضى بسعر لا يكاد يصدقه إنسان ، رغم ارتفاع أسعار الجلود .

قدم لكم ٥٠٠٠٠ زوجا فى العام الماضى حين كان السوق جميعه يفتقر إلى هذا النوع الجيد ، المعتدل الثمن .

www.sama3y.net

لاشيك باريزيان

أثبت لكم بذلك أنه يضحى من أجل زبائنه تضحيات لا يمكن أن يقدم على مثلها إلا رجل يحب قومه ووطنه ، ويضحى للخدمة العامة .

ابتداء من ٢٥ صـ تستطيع أن تحصل على حذاء فاخر ممتاز ـ رجالى ـ حريمى ـ وجميع المقاسات .

حضرات السيدات ، حضرات السادة :

تذكروا ولاتنسوا ، أن ـ شيك باريزيان ـ معرض الأحذية العصرية ، يضم ثلاثمائة عامل ، يشتغلون بالليل وبالنهار ، لينجزوا لكم ما أنتم فى حاجة إليه من الأحذية المتينة .

شيك باريزيان : شارعى البوستة ، رقم ١٣ بالقرب من ميدان الخازندار والبواكى : رقم ٢ القاهرة ـ مصر

www.sama3y.net

سيداتى . . . سادتى :

الراعى

وأنتم قد عرفتم أنه . . لولا الراعى ماانكست الرعية

***

اقصدوا محلات الراعى بالغورية . . .

محلات الراعى ، أسست منذ أكثر من ثلاثين سنة ، خدمت فى خلالها المنسوجات المصرية التى أخرجتها الأيدى المصرية .

عـــــــلم مشهور

الراعى

www.sama3y.net

حضرات السيدات والسادة :

حسن عرابى المشد

صاحب ومدير مصبغة شبرا الجديدة

يسره أن يعلن عن استعداده لصبغ جميع الملبوسات من مختلف الأقمشة والمنسوجات ، بطريقة مدهشة .

حسن عرابى المشد

الرجل العصامى النشيط الذى استطاع أن يؤسس أربعة فروع لمصبغته المصرية فى أنحاء مختلفة من العاصمة .

فرع شبرا العمومى ، وفرع شبرا أمام المدرسة التوفيقية ، وفرع بشارع فؤاد أمام المحكمة المختلطة ، وفرع بآخر محطة ترام العباسية ملك المؤاساة .

التنظيف الناشف لجميع الملبوسات تقوم بها بعناية فائقة ، ودقة هائلة ، بأسعار مدهشة ، ومواعيد مضبوطة — مصبغة شبرا الجديده شارع شبرا رقم ٢٠٠ المحل الرئيسى : تليفون ٥٧٩٧٦

إدارة : حسن عرابى المشد